PROVISIONAL
A/39/PV.25
12 October 1984
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة التاسعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخامسة والعشرين

المعقودة بالمقر، في نيويورك،

يوم الاثنين ٨ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٤، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس:	السيد لوساكـــا	(زامبيـا)
ثم:	السيد ســـلام (نائب الرئيس)	(اليمـن)

- المناقشة العامة [٩] (تابع)

ألقت كلمة:

الآنسة تشيـبي (بوتسوانـا)

ألقى كلمة كل من:

السيد جستس فرانسيس أنان، نائب رئيس مجلس الدفاع الوطني المؤقت في غانـا

السيد غمـبرى (نيجيريـا)

السيد جميـل (ملديـف)

السيد ولد منيـه (موريتانيـا)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة.

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية. وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر.

84-64145/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٥/٢٥

البند ٩ من جدول الأعمال (تابع)

المناقشة العامة

الانسة تشيبي (بوتسوانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أشارك من سبقوني من المتحدثين في تهنئتكم باسم وفد بوتسوانا بمناسبة انتخابكم لرئاسة الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة . ولا ينبثق احساسنا بالفخر والشرف اذ نراكم تترأسون مداولاتنا من كونكم من زامبيا فحسب ، وزامبيا وبوتسوانا تربطهما علاقات وطيدة من الصداقة والثقافة والتاريخ ؛ بل ومن ادراكنا أنكم أول ابن من أبناء افريقيا الجنوبية يتبوأ هذا المنصب الرفيع . ونحن نضع فيكم ثقتنا ومؤمنين أن الدورة التاسعة والثلاثين ستتمخض عن النتائج المرجوة التي تتناسب مع قيادتكم المستنيرة .

وأود أن أعرب عن تقديرنا العميق لسلفكم السيد خورخي ايويكا لاسلوسه الفعال في رئاسة أعمال الدورة الثامنة والثلاثين .

كما نود أن نثني ثناء خاصا على الامين العام لقيادته المستنيرة المتزنة لمنظمتنا . ونشيد على وجه الخصوص بتقريره الملهم عن أعمال الامم المتحدة . فقد جاءت الرسالة التي حملها التقرير في وقتها وهي جديرة بأن تلقى الاهتمام الكبير الذى تستحقه ونحن مقدمون على الاحتفال بالذكرى الاربعين لانشاء الامم المتحدة .

ان قبول الدولة المستقلة الجديدة بروني دار السلام لتكون العضو الـ ١٥٩ في الامم المتحدة ، مناسبة للابتهاج والاحتفال ، فقبولها سمار جديد يدق في نعش الاستعمار . وهو تأكيد بان وجود الامم المتحدة لا يتماشى ووجود مواقع استعمارية متقدمة في اى مكان من العالم ، تلك المواقع التي تتشبث بعناد بالحفاظ على القيم الاجتماعية والسياسية والمعتقدات والممارسات التي طالما شجبها التاريخ وحكم عليها بالزوال . ونحن اذ نرحب ببروني دار السلام بيننا علينا ان نؤكد من جديد تصميمنا على النضال بمزيد من الصلابة لتخلص العالم من كل ماتبقى من جيوب المقاومة الاستعمارية .

Digitized by UNOG Library

منذ انقضت الدورة الماضية للجمعية العامة للامم المتحدة ، لم يطرأ على الحالة العالمية أى تحسن . فما زال سباق التسلح مستمرا بين الدولتين العظميين الرئيسيتين دون هوادة ، في حين ظلت ضراوة الحرب الباردة تهدد بالتهامنا جميعا . وحقيقة ان الدولتين العظميين الرئيسيتين شرعتا الان فيما نأمل ان يكون انفتاحا يستمر ، والا فسيظل استقرار العالم معرضا للخطر بينما الشرق والغرب يواصلان تبادل السباب عبر هوة الشقاق العقائدى متزايدة الاتساع التي تفصل ما بينهما .

وفي كل مكان من عالمنا تقريبا ، ما زالت المنازعات الدموية مستمرة وهي منازعات قد تكون أو لا تكون لها علاقة بالتناحر بين الدولتين العظميين الرئيسيتين فالدول كبيرها وصغيرها دأبت على تسوية منازعاتها في ميدان القتال ، واصبحت الحروب الايدولوجية التي تهدد الموارد وسيلة مألوفة تلجأ اليها الدول سعيا وراء اهداف وطنية ضيقة مشكوك فيها . ويبدو ان اشعال الحروب بات عادة وادمانا في كثير من البقاع .

وقد عانى ذلك الجزء من العالم الذى أعيش فيه وهو منطقة افريقيا الجنوبية ، الكثير من المنازعات وسفك الدماء خلال العقدين الاخيرين . فمنذ اوائل الستينيات شهدنا حروب تحرير مستمرة ، انتهى بعضها نهاية سعيدة باحراز النصر كما حدث لشعوب المستعمرات البرتغالية السابقة وروديسيا الجنوبية . ولكن ، بالرغم من زوال الامبراطورية البرتغالية في افريقيا وتحول روديسيا الجنوبية الى جمهورية زمبابوى المستقلة الابية ، ما زالت افريقيا الجنوبية تترنح على شفا كارثة خطيرة .

فنتيجة لتعنت جنوب افريقيا ، لم تتسلم الادارة الدولية اقليم ناميبيا حتى الان ، على حين تواصل جنوب افريقيا نفسها الترنح على شفا الثورة .

لقد ظلت مسألة ناميبيا قضية ساخنة هنا في الامم المتحدة ، لا سيما خلال السنوات الست الماضية ، ولقد مضت ستة اعوام منذ ان اعتمد مجلس الامن القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) كبرنامج عمل لتصفية الاستعمار في ناميبيا بطريقة سلمية . ولم ينفذ ذلك القرار ، لا لان شعب ناميبيا لا يريد الحرية ولا لان اصدقاءنا في المنظمة

Digitized by UNOG Library

الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية لم يثبتوا كفاءتهم او لانهم أظهروا نقصا في الالتـــزام تجاه تحرير ذلك البلد تحريرا سلميا ، بل لان : أولا ، جنوب افريقيا واصلت رفضهـــا للتعاون في تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) التي قبلت احكامه دون تحفظ منذ ستة اعوام مضت؛

Digitized by UNOG Library

وثانيا ، لأن القرار لم يعد الآن قائما بذاته ــ فقد ربط بقضية ليست المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية أو جنوب افريقيا أو مجموعة الاتصال الغربية أو دول خط المواجهة ، بذات صفة فيها : هي قضية وجود القوات الكوبية في أنغولا .

وقد قيل مؤخرا ان وزير خارجية جنوب افريقيا ادعى انه ، نظرا للافتقار الى اليقين بشأن انسحاب القوات الكوبية من أنغولا ، " ينبغي الآن القيام بجهد مكثّف للتوصل الى وقف اطلاق النار " ــ لا وقف لاطلاق النار تشرف عليه الأمم المتحدة ، بل وقف لاطلاق النار يسبق ذلك ويضاف اليه . وهذه عملية ربط جديدة ــ وقف لاطلاق النار صمم بغية ايقاف كفاح التحرر في ناميبيا مقابل مدّ أجل آخر في حياة الوضع القائم في ذلك الاقليم .

ولا تزال بوتسوانا مصممة تصميما لا يحيد على وجهة نظرها القائمة على أن التوصل الى حل لقضية ناميبيا يكون مقبولا من الجميع لا يمكن أن يكون الا من خلال تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) دون تمييعه باقحام أية عناصر غريبة لا صلة لها بالموضوع على ذلك القرار . فالطريقة الأكيدة لقتل القرار وبالتالي القضاء على عملية التغيير السلمي بأسرها في ناميبيا هي اثقال ذلك القرار بحمل مبهظ من شروط مسبقة لا نهاية لها . واذا كانت جنوب افريقيا تريد السلام في ناميبيا حقا ، فالطريق لتحقيق ذلك السلام هو تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ويجب أن ينتهي احتلال جنوب افريقيا لناميبيا لسبب آخر . فأنغولا ، وهي من دول خط المواجهة ، قد عانت الكثير نتيجة لأعمال العدوان التي ترتكبها جنوب افريقيا من أراضي ناميبيا وهي الأراضي التي طالما استخدمتها جنوب افريقيا قاعدة عسكرية لتزويد عصابات منظمة اليونيتا بالامدادات وشنّ سلسلة لا نهاية لها من الغارات وعمليات الغزو على أنغولا . وحتى هذه اللحظة ، مازالت قوات جنوب افريقيا مرابطة في نجيفا ، بجنوب أنغولا ، بعد سبعة أشهر من وعد جنوب افريقيا بالانسحاب منها . وقد ألحقت تلك القوات دمارا لا يوصف بذلك الجزء الذى احتلته منذ أكثر من عامين من أراضي أنغولا .

Digitized by UNOG Library

والمشاهد أن الوضع في جنوب افريقيا ذاتها تطوّر الى أزمة ذات أبعاد مخيفة . وقد أعادت دول خط المواجهة ، مرة أخرى ، في اجتماعها في أروشا ، تنزانيا في ٢٩ نيسان /ابريل من العام الحالي ، تأكيد ما قالته دائما من أن " السبب الجذري لمشاكل جنوب افريقيا هو سياسات الفصل العنصري التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا " . ومع ذلك ، شهد العالم ، منذ خمسة أسابيع ، دون أن يقدر على شيء ، حكام الأقلية البيضاء يفرضون دستورا جديدا من الواضح انه يرمي الى تعزيز وترسيخ الفصل العنصري عن طريق تأبيد وجود البانتوستانات على نحو لا رجعة فيه ، وابقاء الأغلبية الساحقة من شعب جنوب افريقيا محرومة أبدا من حقوقها المشروعة فبدلا من البدء في اتخاذ خطوات تكفل القضاء على ذلك النظام البغيض الذي يصنّف فيه شعب جنوب افريقيا كما تصنّف الحيوانات ، جنّد حكام الأقلية البيضاء الأفارقة الجنوبيين الذين من أصل آسيوي ، وهم من يسمّون بالملونين ، في صفوف الأقلية البيضاء كشركاء من مرتبة أدنى ، في محاولة غير مجدية للهروب من الواقع .

ويوضح البيان التاريخي الصادر بشأن الجنوب الافريقي موقفنا بجلاء كاف . فنحن مازلنا نطالب ــ وهو مطلب جماعي للشعب الافريقي كله ــ أن تتاح فرصة لا تغلّبها أية قيود ، لكل شعب جنوب افريقيا لأن يعامل كله معا :

" كمواطنين أفراد متساوين يضعون لأنفسهم المؤسسات والنظم الحكومية التي يرغبون في العيش في ظلها ، بموافقة عامة ، ويعملون تحت لوائها معا من أجل بناء مجتمع يعيش في وئام " .

ان الاصلاحات المزعومة التي تجرى حاليا في ذلك البلد تثير التساؤل . فهي ليست أكثر من عملية تحايل ، تحايل يتسم بالتهوّر ، وتلاعب في وضع شديد الخطورة .

فليس من المحتمل أبدا أن يرضي في صمت السكان السود البالغ عددهم ٢٣ مليونا في جنوب افريقيا الذين استبعدوا بهذه الفظاظة من الحكم الدستوري الجديد ، لأنه ، كما قال أحد الحكماء :

Digitized by UNOG Library

" يوجد قانون من أقدم قوانين التاريخ مفاده انه حيثما لم تتوافـــر الديمقراطية التي تتيح لكل مواطن أن يعبّر عن رأيه ، فان البشـــر الذيـــن يحرمون من تلك الحقوق ، ويعاملون بوحشية على أيدى من يضطهدونهـــم ، يتجهون بلا مهرب الى العنف ، اذ يعتقدون ، أيا كان خطـــأ ذلـــك الاعتقاد ، ان ذلك العنف هو السبيل الوحيد للحصول على حقوقهم " .

وهكذا فان السود الذين يعاملون في جنوب افريقيا معاملة الأجانـــب فـــي وطنهم ، لم يتح لهم خيار الا اللجوء الى العنف ــ وهو سلاح المستيئس ــ لاستعادة حقوقهم . وهو عنف لا يعرف ولا يحترم ، للأسف الشديد ، الحدود ، عنف لا سبيل لأن تصبح دول الجنوب الافريقي المستقلة بمنجاة من نتائجه المروعة .

والواقع انه قد سقط الكثيرون منهم ضحايا ، لا نتيجة للعنف من أجل التحرير من حيث هو كذلك ، بل بسبب الأعمال العدوانية التي ترتكبها جنوب افريقيا لزعزعـــة الاستقرار . فالحركات المنشقة ، التي من الواضح أن الغرض منها اجبـــار جـــيران جنوب افريقيا على التعايش بخنوع مع الفصل العنصرى ، تفرضها جنوب افريقيـــا فـــي مكان بالمنطقة .

ثم ان هناك بعد ذلك هوس بريتوريا المفاجئ بتوقيع معاهدات عدم الاعتداء مع جيرانها ، وقد تعرّض بلدى خلال الأشهر الماضية للضغط من أجل توقيع معاهـدة عدم اعتداء مع جنوب افريقيا ، وهو بلد كانت لبوتسوانا معه ، عبر التاريخ ، علاقـــات سلمية ، بالرغم مما اتصفت به علاقاتنا معه من اختلافات سياسية وفلسفية . ان الحقائق التاريخية والجغرافية القاسية التي واجهتنا أثناء حصولنا على استقلالنا منذ ١٨ سنة مضت ، أملت علينا أن نتعايش في سلام مع جنوب افريقيا ، لا لأننا نعتمد كلية تقريبـــا على ذلك البلد من أجل بقائنا الاقتصادى فحسب ، بل ولأنه يكون من الجنون بالنسبة الينا أن نحلم مجرد حلم بالسعي الى مواجهة مع بلد يتمتع بقوة مميتة كجنوب افريقيا . وذلك هو السبب في اننا ، شأننا شأن معظم البلدان الشقيقة في الجنوب الافريقي ، قررنا عند الاستقلال ألا نسمح بأن يستخدم بلدنا قاعدة عسكرية للهجوم على جيراننا ،

Digitized by UNOG Library

ولقد التزمنا بهذه السياسة بكل دقة ، لأننا في رعب قاتل من انتهاج أى بديل لها . وكثيرا ما اتخذنا تدابير قوية ضد من ينتهكون تلك السياسة ، وقمنا بذلك علانية مطمئنّين الى أن المجتمع الدولي يقدّر مأزقنا الجغرافي الخطير .

ولهذا السبب ، لا نستطيع أن نفهم اصرار جنوب افريقيا على أن نوقّع من جانبنا تلك المعاهدة المدعوّة بمعاهدة حسن الجوار كما لو كنا جارا غير حسن . وباختصار ، نرفض توقيع معاهدة عدم اعتداء أو حسن جوار للأسباب التالية :

أولا ، اننا لم نرتكب على الاطلاق أى عمل عدواني - ولو عملا واحدا - ضد جنوب افريقيا ، فنحن غير قادرين على ارتكاب أى عمل عدواني ضد جنوب افريقيا .

ثانيا ، ان توقيع معاهدة عدم اعتداء أو معاهدة حسن جوار مع جنوب افريقيا سيعني ضمنا اننا قد وجدنا مقصّرين تقصيرا خطيرا في تنفيذ سياستنا ، سياسة عدم السماح باستخدام بلادنا كمنطلق لهجمات حرب العصابات ضد جنوب افريقيا - وهذا ينافي الواقع تماما . فسجلّنا يشهد بتمسّكنا بتنفيذ هذه السياسة .

ثالثا ، ان توقيع معاهدة عدم اعتداء مع جنوب افريقيا من شأنه أن يعرّض سلم بلدنا واستقراره للخطر . اذ أن ذلك سيعني اننا سنبدو في أعين الآخرين ، عن خطأ أو صواب ، كما لو كنّا قد انضممنا الى صفوف الأقلية البيضاء في جنوب افريقيا في مواجهتها مع الأغلبية السوداء . وقد احترمت حتى الآن ، سياستنا القائمة على عدم السماح لأفراد حرب العصابات بالعمل من بلدنا ، لأن أسباب انتهاجنا لتلك السياسة ظلت مفهومة للآخرين . الا أن ذلك الفهم سيضعف كثيرا اذا ما وقّعنا معاهدة من شأنها أن تجبرنا ، في الواقع ، على الانضمام الى حكومة جنوب افريقيا في حربها ضد حركات التحرير في جنوب افريقيا .

رابعا ، اذا ما عبر المقاتلون من أجل الحرية أراضينا ، دون علمنا ، وارتكبوا أعمالا تخريبية في جنوب افريقيا ، فاننا لن نكون الملومين في ذلك بأكثر مما يمكن أن تلام جنوب افريقيا التي مازال المقاتلون يفلتون من قبضتها بالرغم مما هو متوافر لها من شبكة أمنية أوسع وأفضل وامكانيات تقنية حديثة أشد تطوّرا ، وامكانيات بشرية ومالية .

Digitized by UNOG Library

ان التغيير سيأتي من داخل جنوب افريقيا ذاتها . وكما قالت في آذار/مارس ١٩٨٤ صحيفة الجبهة الديمقراطية المتحدة :

" يمكن لحكومة الفصل العنصري أن توقع أي عدد شاءت من اتفاقات السلام ، ويمكنها ان تتحدث الى أي عدد شاءت من قادة البلدان الأخرى . لكننا نعرف اننا نحن الذين يجب على حكومة الفصل العنصري ان تتحدث معهم ومع قادتهم . ولن يكون هناك أي سلم طالما ظل قادتنا ممنوعين أو في السجن أو المنفى . ولن يكون هناك سلم طالما ظل الفصل العنصري يحكم أرضنا . وفي النهاية سيتعين على السيد بوثا أن يصنع السلم مع شعب جنوب افريقيا " .

من أجل بقاء وأمن بلدنا ، نحن ملتزمون بمواصلة التعاون مع جنوب افريقيا لضمان ألا تتعكر روح حسن الجوار التي اتصفت بها العلاقات بين بلدينا لوقت طويل .

وان كنت قد تكلمت باستفاضة عن الحالة في جنوب افريقيا ، فذلك راجع الى أن تلك الحالة تسبب لنا كثيرا من القلق . ومن المتعين أن نجعل المجتمع الدولي يشعر بتلك الحالة ويحس بالآثار الخطيرة المترتبة على استمرارها وتعقدها . الا ان الحالة في الشرق الأوسط قد تكون أشد استعصاء على الحل ، وذلك هو ما انتقل الآن اليه .

ان الحالة في الشرق الاوسط لا تزال هشة ومتوترة ، لأنه لم يقع أي تحرك على الاطلاق خلال السنة الماضية بحثا عن حل دائم للقضية الفلسطينية . ولا يزال الشعب الفلسطيني دون أرض ودون دولة ، ولا تبدو هناك نهاية لهذا البؤس . ان مخيمات اللاجئين القذرة وغير الانسانية واليأس ، والشك والخوف والفراغ الذي يعيشون فيه في الشتات كل هذا أصبح مصيرهم المستمر . وقد طرد الآلاف منهم بوحشية من بيوتهم في لبنان ، بينما قتلت المئات منهم في دورة عنف وحشية ارتكبت ضد شعب كل جريمته أنه يريد استعادة حريته ووطنه في أرض اجداده فلسطين .

ولن يعرف الشرق الاوسط السلم طالما ظلت احدى أمه ، وهي الأمة الفلسطينية ، أمة من اللاجئين . وليس هناك بلد من بلدان المنطقة ، ومنها اسرائيل ، يمكن أن ينعم بالسلم والاستقرار طالما ظلت طموحات الملايين من الفلسطينيين دون تحقيق . ان بناء

Digitized by UNOG Library

المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة لن يعزز الأمن بالنسبة لاسرائيل ، بل سيؤدى الى مزيد من العنف والمرارة في صفوف الفلسطينيين تجاه الدولة اليهودية .

وكذلك احتلال مرتفعات الجولان وضمها ؛ فذلك لا يمكن ان يعطي لاسرائيل الأمن الذى تحتاجه مستيئسة ، اذ ان سوريا تشعر بحق بالمرارة لاغتصاب أراضيها ، وسوف تستخدم كل الوسائل لاستعادتها . ان احتلال ونهب الجيش الاسرائيلي للجنوب اللبناني خلال السنتين الماضيتين لم تجن اسرائيل من ورائه الا العداوة المريرة لشعب لبنان . كل هذه أعمال بلد يبدو انه يريد ان يضمن الأمن لنفسه فقط مهما كانت التكلفة - لا على حساب الأمن الذى يسعى اليه فحسب - بل وعلى حساب أمن كل الدول المجاورة .

اننا نؤيد حق اسرائيل في الوجود ، لكن في اطار حدود معترف بها دوليا . نعم، ان اسرائيل مثل كل بلدان الشرق الاوسط دون استثناء ، لها الحق في الوجود في أمن وسلام ، ولكن ليس على حساب أمن وسلام جيرانها . وبعبارة أخرى ، فاننا ان كنا لن نؤيد تدمير دولة اسرائيل ، يجب ان تتفهم دولة اسرائيل بالمقابل اننا لن نؤيد حروبها التوسعية .

ان الحرب بين ايران والعراق قد اظهرت في الشهور القليلة الماضية ، قد دلت على أنها تحمل في طياتها احتمال اشعال النار في العالم ، لانها قد اشركت بصورة متزايدة اطرافا أخرى لا علاقة لها بالحرب . ان اغراق ناقلات النفط البريئة التي تمتلكها بلدان بعيدة عن الخليج ، مثل اليابان وبنما ، لن يؤدى الا الى اشعال لهيب الحرب وتصعيد النزاع . يجب أن توقف هذه الحرب قبل ان يفوت الأوان .

ولا يزال جنوب شرقي آسيا في حرب مع نفسه . ومع ذلك ، فان كمبوتشيا يجب أن تتخلص من وجود القوات العسكرية الاجنبية غير المرغوب فيها على أرضها ، والتي تهدف الى الابقاء على سلطة نظام يستمد سلطته من ارادة دولة اجنبية . يجب ان تصر هذه الجمعية مرة أخرى على انسحاب القوات الاجنبية من كمبوتشيا وتستمر في المطالبة بعقد مؤتمر دولي بشأن كمبوتشيا لتمكين شعب ذلك البلد المعذب من صنع مستقبله السياسي على مائدة المفاوضات بدلا من صنعه على أرض المعركة .

Digitized by UNOG Library

ومازالت افغانستان ، البلد غير المنحاز ، تنزف دما اذ ان قوات احدى الدولتين العظميين الرئيسيتين تحاول ان تقمع شعبها وتجعله يركع على غير ارادته . ونحن نرى مرة أخرى ، ان واجبنا باسم السلم وعدم الانحياز أن ندعو تلك الدولة العظمى الرئيسية الى احترام استقلال ووحدة اراضي البلدان الصغيرة المحبة للسلام وغير المنحازة . وننضم الى نداء الدول غير المنحازة بانسحاب القوات الأجنبية من افغانستان حتى تثمر جهود الامين العام .

ومازالت المسألة الكورية تدعو الى القلق . لقد قبل شطرا كوريا التفاوض سلميا من أجل اعادة توحيد كوريا ، ومع ذلك ظلا يتكلمان في كل سنة عن التفاوض دون أن يقتربا من مائدة المفاوضات . وقد اقترح الشمال أخيرا مفاوضات ثلاثية ، تشترك فيها الولايات المتحدة ، بينما واصل الجنوب الدعوة الى استئناف " مفاوضات مباشرة بين شطرى كوريا من أجل اتخاذ التدابير لازالة عدم الثقة والعداوة الموجودة " لهذا يكون الطرفان قد اتفقا على ضرورة التكلم عن السلام ، ومع هذا لم يتجاوز ذلك تبادل الحديث عبر التوتر المانع الذى يسود المنطقة المنزوعة السلاح .

وتواصل بوتسوانا تأييدها للتوحيد السلمي لكوريا ، لأننا نرتعد من مجرد التفكير في البديل لذلك . وسوف نؤيد أية خطة ، أو أى اقتراح مهما كان مصدره ، يرمي باخلاص الى تحقيق ذلك الهدف .

وقد سببت الحالة في امريكا الوسطى قدرا كبيرا من القلق لنا منذ وقت ، حتى الآن . فسفك الدماء الذى لا نهاية له في السلفادور واستمرار الاستفزازات التي لا سبب لها والتي تعرضت لها نيكاراغوا منذ سقوط ديكتاتورية سوموزا ، عرضا السلم والاستقرار في المنطقة للخطر . وترجو منطقة الجنوب الافريقي لشعب امريكا الوسطى نفس السلم والتقدم والرخاء الذى ظلت تأمل في تحققه لشعوبها ولا تتوصل اليه . وهذا هو السبب الذى من أجله نؤيد بالكامل جهود مجموعة كونتادورا من أجل السلام ، ونثني على نيكاراغوا للموافقة على توقيع المعاهدة التاريخية التي أعدتها المجموعة . وندعو كل الاطراف المعنية الأخرى لاعطاء تلك المعاهدة فرصة للنجاح .

Digitized by UNOG Library

ولا تزال حالة الاقتصاد العالمي تضع البلدان النامية موضعا صعبا للغاية . وبالرغم من بعض مظاهر الانتعاش الاقتصادي في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي فان البلدان النامية بصفة عامة لم تشهد تحسنا حتى الآن . وواقع الأمر ، ان النقص في الموارد بالنسبة للتنمية قد ازداد سرعة بينما ازدادت الحاجة للمعونة .

وفي اجزاء كبيرة من العالم النامي ، انخفض متوسط انتاجية الفرد للسنة الثالثة على التوالي الماضية وهو الآن دون المستويات المسجلة في ١٩٧٩ . ويظهر أثر هذا التآكل الاقتصادي المستمر بصورة متزايدة في المجال الاقتصادي والاجتماعي . فالبطالة وفي الوقت ذاته نقص العمالة ، والفقر باتت كلها من الظواهر التي تزداد حدة في كثير من تلك البلدان . والهياكل الاجتماعية والخدمات العامة تتعرض باستمرار لضغط كبير . وهناك أدلة تزداد وضوحا على صعوبة عزلة الصحة والتعليم من آثار الازمة الاقتصادية . كما أن الاستثمارات المادية أيضا قد قلت الى حد كبير في عدد كبير من البلدان ، وهو ما يعكس نضوبا في الاستثمار الخاص في وجه الركود الاقتصادي او انخفاض وتدهور في الاستثمار العام نتيجة للضغوط لخفض الانفاق العام . وأثر الأزمة على الصحة والتعليم والاستثمار يعرض مستقبل التنمية للخطر .

Digitized by UNOG Library

ان القوى الكامنة في جذور هذه النكسة الخطيرة للتنمية ظلت تزداد زخما منذ عدد من السنين . وبالرغم من أن الأسباب المحددة تختلف من منطقة لأخرى ، ومن بلد لآخر ، فان الضغوط الشديدة الواقعة على المدفوعات الخارجية عامل مشترك . فأزمة الديون في افريقيا وأمريكا اللاتينية وبعض أجزاء من آسيا اتسمت بتناقص التدفقات المالية العامة والخاصة مما أدى الى تباطؤ النشاط الاقتصادي .

وليست هناك منطقة تعين عليها أن تواجه هذه الحقيقة المرة بصورة مباشرة أكثر من افريقيا . وقد وصف الأمين العام بوضوح حجم التحديات التي تواجه معظم البلدان الافريقية شبه الصحراوية . وكما اتضح تماما من التقارير المدعمة بالوثائق التي أعدها الأمين العام ، تتطلب الأزمة الاقتصادية الافريقية اجراء فوريا حاسما على عدة أصعدة . ففي الوقت الحالي مباشرة ، يتعين على المجتمع الدولي أن يعمل بصورة أوثق مع البلدان المتضررة من أجل الاستجابة الى الحاجات العاجلة . ومن بين الاحتياجات الامدادات الكافية من الغذاء والماء ، والخطوات اللازمة لمواجهة التصحر ، وكذلك الخطوات المتعلقة بنزوح السكان ، والبطالة وخدمة الدين . أما على المدى المتوسط والطويل ، فيتعين علينا أن نتناول بصورة جديدة الحاجة الى ايجاد بنية أساسية مؤسسية تمكن تلك البلدان من أن تتصدى بصورة أكثر فعالية للحالات الطارئة مستقبلا .

وفي استعراض الأزمة الاقتصادية الافريقية ، يكون من الأهمية القصوى أن نقدر أن الآثار والتشعبات الطارئة القصيرة الأجل والمتوسطة والبعيدة المدى ليست مترابطة فيما بينها فحسب ، بل ومتشابكة تشابكا وثيقا فأية تدابير تتخذ ، سواء على المستوى الوطني أو الأقليمي أو الدولي ، يجب أن تكفل استمرارية داخلية بين مختلف المتطلبات على المدى القصير والمتوسط والطويل .

فالواقع ، انه منذ وقت طويل يرجع الى نيسان/ابريل ١٩٨١ ، في الاجتماع السابع للمؤتمر الوزاري للجنة الاقتصادية لافريقيا ، أثناء نظر وثيقة معنونة " أزمات افريقيا المتزايدة مقترحات لبرنامج فوري قصير الأجل من أجل البقاء " . ثم ابراز الرابطة بين برامج الطوارئ وبرامج التكييف الهيكلي المتوسط والبعيدة الأجل . وما أعلن آنذاك لا يزال ذا صلاحية الآن مثلما كان في عام ١٩٨١ . فبرامج العمل الطارئة في المجالات

Digitized by UNOG Library

الحيوية للغذاء والجفاف والطاقة وضعوبات موازين المدفوعات لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تحل محل الاستراتيجيات الانمائية وخطط العمل الصادرة عن مختلف وكالات الأمم المتحدة . ويجب أن ينظر الى هذه البرامج الطارئة باعتبارها تمهيدا للطريق وارساء للأسس الضرورية اللازمة للتنفيذ الناجح للاستراتيجيات وبرامج العمل بعيدة المدى .

ان أساس الأزمة الحالية هو تخلف افريقيا وتأخرها الاقتصادى وعجزها عن التخلص من ميراثها الاستعمارى والاقتصادى القائم على التبعية والمحكوم بهيكل انتاجي تسيطر عليه بقوة الزراعة الموجهة للتصدير ، والذى توجد فيه قاعدة صناعية صغيرة متصدعة وترتبط ارتباطا أدنى بقاعدتها للموارد الطبيعية وناتج تعدين موجه في المقام الأول نحو التصدير ،وفوق هذا وذاك كله أن الاقتصاد الافريقي اقتصاد مفتوح وعرضه للتأثر بالمؤثرات الخارجية . وكما هو معروف ، تشكل التجارة الخارجية عادة حافزا أساسيا لدفع التنمية الاجتماعية الاقتصادية الداخلية حتى حيثما تأثر ذلك بضيق مجال السلع الأساسية التصديرية والتقلبات الحادة في الأسعار ، وهي تقلبات ليست لافريقيا سيطرة عليها .

ان التحول الاقتصادى والاجتماعي لافريقيا الذى بدأ في الستينات ، بعد حصول معظم البلدان الافريقية على استقلالها السياسي ، لم يتوقف فحسب بل بدأ أيضا ينعكس مساره تدريجيا . فخلال السبعينات ، شهدت افريقيا ،وبصفة خاصة جنوب الصحراء الافريقية ، تدهورا في جميع المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية الرئيسية . فبينما نما الناتج المحلي الاجمالي ، فيما بين ١٩٧٠ و ١٩٨٠ ، بمعدل سنوى بلغ متوسطه ٣ في المائة ،انخفض ذلك المعدل بصورة مستمرة حتى تلاشى الآن . ومن ناحية أخرى، يزداد عدد السكان زيادة مستمرة بمعدل سنوى يصل الى ٣ في المائة . ونتيجة لذلك، ينخفض متوسط الدخل الفردى. واليوم تصف الأمم المتحدة ٢٦ بلدا من البلدان الافريقية الـ ٥٠ المستقلة ، بأنها من أقل البلدان نموا بين البلدان النامية . ونظرا للجفاف الشديد الذى أثر تأثيرا سلبيا على الانتاج الزراعي في عدد كبير من بلدان جنوب الصحراء الافريقية منذ عام ١٩٨٢ ، بات الغذاء الوجه الأكثر حدة للأزمة .

Digitized by UNOG Library

وقد قدّر فريق العمل الخاص التابع لمنظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الغذاء العالمي الذى وضع في عام ١٩٨٣ ، العجز في الطعام لعام ١٩٨٣/١٩٨٤ بالنسبة لـ ٢٤ بلدا افريقيا يعتمد على المعونة الافريقية بحوالي ٤ر٥ مليون طن . وبالرغم من تقارير سقوط الأمطار في غرب افريقيا ، فلا تزال التقديرات المحتملة صالحة لفترة ٨٤/١٩٨٥ . وأود في هذا المنعطف أن أشكر المجتمع الدولي ولا سيما البلدان المانحة على الاستجابة لمناشدتنا اياها بصورة سخية وعلى وجه السرعة . لأنه بدون مساعدة تلك البلدان كان يمكن أن يهلك جميع السكان . ومع ذلك ، فلايزال هناك الكثير الذى يمكن القيام به ، ويحدوني الأمل في أن نتمكن من مواصلة الاعتماد على الدعم السخي الذى تم التدليل عليه حتى الآن . فنظرا للجفاف المستمر والمحصول الهزيل المتوقع للفترة ما بين عامي ٨٤/١٩٨٥ في شرق افريقيا وجنوبها ، بما يترتب عليه من عجز في الغذاء يقدر بحوالي ٦ر٢ مليون طن منها ٣٥ر١ مليون طن مطلوبة كمعونة غذائية . تعد بلادى ، بوتسوانا ، من بين أشد البلدان تأثرا .

لقد وضحت التقارير عن الظروف الصحية المتدهورة وسوء التغذية الخطير في معظم البلدان الـ ٢٤ المعتمدة على المعونة الغذائية . ان صندوق الأمم المتحدة للطفولة ومنظمة الصحة العالمية ، مع الدعم المالي للمجتمع المانح ، ولا سيما المنظمات غير الحكومية ، نشطت كلها في تقديم الغوث لنا ونحن ممتنون لها غاية الامتنان .

ان اصلاح الاقتصادات الافريقية واعادة بنائها وتدابير الانعاش اللازمة لها يجب أن ترتكز على ثلاثة قطاعات أساسية هي : الغذاء والزراعة والصناعة وتوفير البنية الأساسية الضرورية . ويجب ألا تتناول هذه التدابير مجرد عوامل الأزمة فحسب لكن بل وتعالج أسبابها الأساسية اذا ما كان لها أن تتسق وأهداف السياسة طويلة المدى . وفي هذا الصدد ، لا يستطيع المرء أن يؤكد بما فيه الكفاية أهمية الدور الأساسي لاصلاحات السياسة الداخلية في الاسراع بعملية اصلاح الاقتصادات الافريقية واعادة تشكيلها وانعاشها .

وقد انبثق توافق آراء بين البلدان الافريقية بالنسبة للصورة التي تكون عليها هذه التدابير . وتقف خطة عمل لاغوس والوثيقة الختامية للاغوس ، شاهدا واضحا على اصرار افريقيا على التصدى بقوة لمشاكلها . ومما يثلج الصدر أن نلاحظ أن هناك توافق آراء مماثل قد بزغ بين الوكالات المانحة الرئيسية كالبنك الدولي ، والاتحاد الاقتصادى الأوروبي

Digitized by UNOG Library

وبنك التنمية الآسيوى ،والبنك العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا ، حول ما يجب القيام به لانتشال القارة الافريقية من المأزق الاقتصادى الذى تجد نفسها فيه .

ومن الضرورى كيما تستأنف افريقيا نموها وقدرتها على الاعتماد بصورة أساسية على مواردها الخاصة بها ، أن تستنبط تدابير خاصة قصيرة الأجل تكفل تثبيت عائدات التصدير على مستويات مجزية اذ انخفضت عائدات الصادرات لمعظم السلع الأساسية الافريقية تتراوح بين ٢٠ و ٤٥ في المائة منذ عام ١٩٨٠ .

وفي هذا السياق ، يعد تنفيذ البرنامج المتكامل للسلع الأساسية ،ولا سيما بدء الصندوق المشترك في القيام بعمله وكذلك الابرام السريع لاتفاقات جديدة بشأن السلع الأساسية ،عوامل هامة في تحقيق هذا الهدف . ومن المهم أيضا ازالة الحواجز الجمركية وغير الجمركية المفروضة على المنتجات الزراعية والتعدينية الافريقية .

ان تمكين البلدان الافريقية من مواجهة هذه المهام الجسام لاصلاح اقتصاداتها غير المتكاملة واعادة هيكلتها وانعاشها ، تحتاج الى موارد خارجية كبيرة .

Digitized by UNOG Library

ان المذكرة الخاصة للجنة الاقتصادية لافريقيا تقترح بعض التدابير المحددة التي تشتمل على مايلي :

أولا ، زيادة تدفق الموارد الامتيازية لأقل البلدان نموا في افريقيا ولا سيما تلك التي تأثرت تأثرا شديدا بالكوارث الطبيعية .

ثانيا ، زيادة الموارد التي يقدمها البنك الدولي الى افريقيا لتمكينها من التغلب على أزمة الديون الخارجية الراهنة التي تعاني منها . ومن أجل هذه الغاية ، نحث على التوسع في " الاقراض لأغراض التعديل الهيكلي " بحيث يتحول الى برنامج اقراض رئيسي يمتد لفترة أطول .

ثالثا ، زيادة جوهرية في تدفقات موارد المؤسسة الانمائية الدولية الى افريقيا من أجل تنفيذ برنامج العمل الخاص الذي وضعه البنك الدولي لمنطقة شبه الصحراء الافريقية .

رابعا ، الانتهاء السريع من المفاوضات الخاصة بالصندوق التكميلي البالغة قيمته ٣ بلايين دولار من أجل التغذية السابعة للمؤسسة الانمائية الدولية مع أخذ الأزمة الراهنة في افريقيا في الحسبان لدى تخصيص الموارد الحالية والجديدة للمؤسسة الانمائية الدولية .

خامسا ، زيادة نصيب افريقيا من حقوق السحب الخاصة لمعالجة أزمتها الاقتصادية الراهنة ؛

سادسا ، التنفيذ الكامل لبرنامج العمل الرئيسي الجديد ، وعلى وجه الخصوص ، نقل نسبة ٠,٥ في المائة من اجمالي الناتج المحلي للبلدان النامية بحلول عام ١٩٨٥ الى أقل البلدان نموا ؛

سابعا ، التغذية المبكرة للصندوق الدولي للتنمية الزراعية وتخصيص موارد سخية لافريقيا من ذلك الصندوق ؛

ثامنا ، تحرير صندوق النقد الدولي من الشروط التقييدية ، بما في ذلك تيسير الوصول الى النوافذ الأخرى لصندوق النقد الدولي كنافذة الحبوب واعادة بناء برامج وسياسات الاقراض وكذلك اجراءات انفاق المساعدة المالية التي يقدمها البنك الدولي وبنوك التنمية الاقليمية ومؤسسات التمويل متعددة الأطراف بغية ضمان تدفق الموارد الى افريقيا بصورة أسرع وأكثر مرونة .

Digitized by UNOG Library

ومن الجوهرى أن يقبل المجتمع الدولي حقيقة أن الأزمة الاقتصادية التي تواجه القارة الافريقية ليست تحديا للحكومات الافريقية فحسب بل للبشرية جمعاء . ويتعين على المجتمع الدولي ان يستجيب استجابة ايجابية سخية وسريعة لمختلف المقترحات التي قدمتها مختلف وكالات الأمم المتحدة بغية حل الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الراهنة التي أقعدت القارة الافريقية . ومن المهم أيضا بل من الأكثر أهمية ، أن تواصل الحكومات الافريقية نفسها جهودها لوضع سياسة اصلاحات محلية أساسية تمكنها من التعجيل بعملية التغيير الهيكلي من أجل تحقيق الغايات التي وردت في خطة عمل لاغوس . ومن هنا فقد اعتمد رؤساء دول وحكومات البلدان المستقلة في الجنوب الافريقي ، في لوساكا في ١ نيسان/ابريل ١٩٨٠ اعلان مؤتمر تنسيق التنمية في الجنوب الافريقي المعنون " الجنوب الافريقي : نحو تحرر اقتصادى " الذى يضع موضع التنفيذ عملية نمو وتغير تاريخية واستراتيجية للتنمية الاقليمية المتكاملة . وتشمل الأهداف الواردة في الاعلان ، من جملة أمور ، على سبيل المثال لا الحصر ، تخفيض الاعتماد الاقتصادى على جنوب افريقيا ؛ تشكيل روابط لخلق تكامل اقليمي حقيقي ومنصف ؛ تعبئة الموارد للنهوض بتنفيذ السياسات الوطنية والمشتركة فيما بين الدول والسياسات الاقليمية ؛ والعمل المتضافر لضمان التعاون الدولي في اطار استراتيجية ترمي الى التحرر الاقتصادى .

ان قادة الجنوب الافريقي يعرفون أوجه القوة وأوجه الضعف لديهم . ويعرفون مدى قوة الاعتماد الجماعي على الذات وكذلك قيمة التعاون الاقليمي . وقد كانوا يعرفون أن بلدانهم التسعة تشكل نسبة من السكان تصل الى ٦٠ مليون نسمة يقطنون منطقة جغرافية تزخر بالموارد الطبيعية الغنية - الزراعية والمعدنية - التي يمكن تسخيرها بفعالية وصورة متساوية لمنفعة جماهير السكان المحليين ، بل في الحقيقة لمنفعة البشرية جمعاء .

ان الدول الأعضاء في مؤتمر تنسيق التنمية في الجنوب الافريقي قد أدركت أن الغايات الواقعية التي يمكن تحقيقها كانت ضرورية لتحقيق أهدافها النبيلة . فقد ركزت على مهام مختارة ومحددة ووظائف يضطلع بها أعضاء مختارون من بين أعضائها . وقد أقر مؤتمر تنسيق التنمية في الجنوب الافريقي بادىء الأمر ، أن أول الأهداف الاقتصادية التي

Digitized by UNOG Library

يتعين على عدد من الدول السعي من أجلها هو توافر الهيكل الأساسي الذى لا يمكن بدونه لاقتصاداتها أن تعمل .

وقد وقع الاختيار على النقل والمواصلات بوصفهما من أهم الأولويات . وأى شخص سافر للجزء الذى نعيش فيه من العالم سيفهم بسهولة سبب ذلك . حقيقة ان الطاقة والأمن الغذائي من بين الأولويات العليا ، بيد أن هذا لا يقلل من أهمية القطاعات الأخرى .

ان البلدان الافريقية ، بغية تحقيق غاياتها النبيلة المتمثلة في الاعتماد الجماعي على الذات ، تحتاج اليوم ، أكثر من أى وقت مضى ، الى التأييد الكامل من جانب الدول الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية وتأييد الدول الأعضاء في مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة والبلدان النامية الأخرى التي في وضع يمكنها من ذلك ، وكذلك المؤسسات الثنائية ومتعددة الأطراف .

وانني لعلى اقتناع بأن افريقيا ، اذا ما منحت المساعدة الضرورية ستقدر ، في المستقبل القريب ، على الانتقال من وضعها الحالي كقارة تواجه أزمة اقتصادية الى قارة نشطة اقتصاديا . ويمكن للمجتمع الدولي مساعدة الحكومات الافريقية على تحويل اليأس الحالي الى أمل ورجاء ، ولا يوجد لدى أدنى شك في انها ستفعل ذلك .

ودعوني أختتم بياني هذا بأن أؤكد من جديد اخلاص بلدى الكامل لمبادئ ومقاصد الأمم المتحدة . وقد حققت المنظمة قدرا كبيرا من المنجزات في الـ ٣٩ سنة الماضية من قيامها ، فيما التمسته من حلول للعديد من المشاكل التي تواجه عالمنا المضطرب . بيد أنه من الواضح أن هذا غير كاف . ولا يزال هناك العديد من المشاكل التي يتعين حلها لتحقيق العالم الذى تصوره منذ أربعين سنة تقريبا الرعيل الأول من مؤسسي منظمتنا - عالم بدون استعمار وبدون امبريالية وبدون عنصرية وقهر وبدون جوع ومرض وجهل ، عالم حر مسالم وآمن .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ستستمع الجمعية الآن الى بيان يدلي به نائب رئيس مجلس الدفاع الوطني المؤقت في غانا .

Digitized by UNOG Library

اصطحب السيد القاضي دانيال فرانسيس انان ، نائب رئيس مجلس الدفاع الوطني المؤقت في غانا الى المنصة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انه لمن دواعي سروري العظيم أن أرحب بصاحب السعادة السيد القاضي دانيال فرانسيس انان وأدعوه الى مخاطبة الجمعية العامة .

السيد أنان (غانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس أتقدم باسم مجلس الدفاع الوطني المؤقت في غانا وباسم شعب غانا بأحر التهاني لكم على انتخابكم لمنصب رئاسة الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة . ان انتخابكم هو في الحقيقة تقدير لخصالكم الشخصية واسهامكم الرائع في قضية الحرية في افريقيا وانه شرف أيضا لبلدكم ولافريقيا بأسرها .

وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن تقدير وامتنان وفدي لسلفكم السيد خورخي ايويكا ، رئيس بنما ، على المهارة والحكمة اللتين أدار بهما أعمال الدورة الماضية للجمعية العامة .

وانه لمن دواعي فخر غانا وسعادتها أن ترحب ببروني دار السلام بوصفها عضوا جديدا في الأمم المتحدة . فهذه الاضافة الى عددنا لا تعزز من الطابع العالمي لمنظمتنا فحسب بل وتعضد من مبادئ تقرير المصير والاستقلال التي هي أساسية في الميثاق .

Digitized by UNOG Library

والواقع ان التزامنا الذى لا يتزعزع بهذه المبادئ هو الذى يجعلنا غير مستعدين للقبول باستمرار انكار الحقوق غير القابلة للتصرف لشعبي ناميبيا وجنوب افريقيا والمتمثلة في الاستمتاع بالحرية السياسية والكرامة الانسانية . وينبغي التسليم بأن طموح النظام العنصرى السافر للقيام بدور مرفوض تماما هو دور الدولة العظمى الرئيسية الاقليمية في الجنوب الافريقي هو القوة المحركة للارهاب الوحشي الذى يمارسه ذلك النظام ضد جيرانه . ولن نكون صادقين مع انفسنا اذا لم نلحظ ذلك كما ان زعزعة استقرار دول المواجهة عن طريق الارهاب والقمع وقتل النساء والاطفال العزل في القرى في جميع ارجاء الجنوب الافريقي يعد النتيجة المباشرة لتصميم جنوب افريقيا على المضي في سياساتها العنصرية ونظامها القائم على الفصل العنصرى .

ولابد ان يكون اولئك الذين يبرئون جنوب افريقيا التي تمارس الفصل العنصرى قد تبينوا في الاشهر الاخيرة انه حتى بعد اتفاق نكوماتي ، مازال شعب موزامبيق يعاني من الاعمال الارهابية التي ترتكبها حركة المقاومة الوطنية المزعومة ، وهي حركة تمولها جنوب افريقيا بالكامل وتزودها بالمعدات . وقد نشأت الان حالة اكثر خطورة بالنسبة للكفاح التحررى في الجنوب الافريقي نتيجة لوقف اطلاق النار الذى رتبته جنوب افريقيا العنصرية بين موزامبيق وحركة المقاومة الوطنية المنشقة .

ومن ثم فنحن نتوقع من المجتمع الدولي ولا سيما الدول التى تدعي ان لها نفوذا على جنوب افريقيا ، الاعتراف بهذه الحقيقة واعتماد سياسات تدعم الامم المتحدة في السعي من اجل احداث تغيير سريع وهام في جنوب افريقيا .

ونحيي الجاليتين الآسيوية والملونة في جنوب افريقيا لما ابدتاه من شجاعة تمثلت في مقاطعتهما الجماعية للانتخابات الاخيرة التى اجريت لتشكيل ما يسمى بالبرلمان ثلاثي المجلس والذى يتسم اساسا بالتمييز العنصرى . وتعد هذه البادرة من جانب هاتين الجاليتين تعبيرا عن التضامن والوحدة مع مواطنيها السود الامر الذى ينبغي أن يلقى استحسان كل من يعلي مبدأ المساواة العنصرية . وغني عن البيان ان التمثيل الاسيوى والملون المنفصل المزعوم في البرلمان ليس الا وسيلة لزيادة ترسيخ الفصل العنصرى في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ان حكومة غانا ستظل دائما ملتزمة بقضية الا ستئصال الكامل للفصل العنصرى واقامة مجتمع ديمقراطي في ظل حكم الأغلبية في جنوب افريقيا . ونحن نرى أن ذلك هو السبيل الوحيد الذى يتسنى من خلاله لجميع سكانها ، بغض النظر عن العرق أو اللون أو الجنس أو العقيدة ، أن يتمتعوا على قدم المساواة وبالكامل بجميع حقوق وحريات الا نسان الأساسية الواردة في ميثاق الأمم المتحدة وغيرها من عهودها .

وفيما يتعلق بناميبيا ما زالت جنوب افريقيا تثير آمالا وتوقعات مشكوك في تحقيقها . لكن الحقيقة هي انه لم يطرأ أى تغيير عملي على الحالة بالرغم من المحادثات التي جرت مؤخرا بين المنظمة الشعبية لا فريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) وممثلي نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا . ومما يبعث على الأسف ان الا قليم ما زال واقعا تحت نير العبودية ويعاني شعبه الا ضطهاد العنصرى بعيدا عن الحرية والا ستقلال .

وكما نفهم من التقرير الأخير للأمين العام ، سويت على نحو مرض جميع القضايا المعلقة والخاصة بناميبيا ، حتى بالنسبة لجنوب افريقيا العنصرية . فلماذا اذن يواصل نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا استغلال وجود القوات الكوبية في انغولا ، وهو أمر دخيل لا صلة له بالموضوع ، كذريعة للمماطلة في منح شعب ناميبيا الحرية والعدالة والا ستقلال المطلق ؟ ولا تستطيع غانا أن تقبل مقايضة الحقوق غير القابلة للتصرف لشعب ناميبيا في الا ستقلال بالممارسة الطليقة لحق أنغولا غير المقيد في عقد ترتيبات أمنية حقيقية من أجل الحفاظ على استقلالها وسلامتها الا قليمية. ونوصي مرة أخرى بأن يتخذ مجلس الأمن دون مزيد من التأخير خطوات لتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) بغية تحقيق استقلال ناميبيا على نحو سريع .

وفيما يتعلق بكفاح شعب الصحراء الغربية ، ما زالت حكومة غانا ملتزمة باحترام حقوق ذلك الشعب غير القابلة للتصرف في تقرير المصير والا ستقلال المطلق . ومن ثم فاننا نهيب مرة أخرى بطرفي النزاع أن يدخلا في مفاوضات مباشرة وفقا للقرار ذى الصلة الصادر عن منظمة الوحدة الا فريقية .

Digitized by UNOG Library

وبالنسبة لتشاد ، ما زلنا على يقين من أنه لن يمكن ايجاد تسوية دائمة وسلميـــة للنزاع الا على أساس من المصالحة الوطنية وصون السلامة الاقليمية . ونحن نرحب بالاتفـاق الذى وقع بين فرنسا وليبيا والخاص بسحب قواتهما من تشاد ونعتبره خطوة ايجابية صـــوب تخفيف حدة التوتر في ذلك البلد وتهيئة الظروف اللازمة للتوصل الى تسوية عـــن طريـــق التفاوض، ونحث جميع الأطراف الداخلية في النزاع وشعب تشاد ككل على اغتنام هذه الفرصة للعمل معا على ايجاد حل أخوى وسلمي لخلافاتهما .

ومما يبعث على الأسى أن نرى اسرائيل في الشرق الأوسط تواصل ممارسة حكـــم الارهاب والتخويف ضد البلدان العربية والشعب الفلسطيني في المنطقة . فاحتلالها غيـــر المشروع للأراضي الفلسطينية وغيرها من الأراضي العربية ما زال يقوض الاستقرار ويشكـــل تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين . ولا يمكن أن يكون هناك أساس لتسوية سلمية فـــي الشرق الأوسط ما لم تنسحب اسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلتها وضمتها علـــى نحو غير مشروع نتيجة لأعمال حربية . ويجب على اسرائيل ان تمتثل لقرار مجلس الأمـــن ٢٤٢ (١٩٦٧) وغيره من قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة . وينبغي لها أيضا أن تحـــل لب مشكلة الشرق الأوسط وهو المتمثل في انكار الحق غير القابل للتصرف للشعب الفلسطيني في أن يكون له وطن وفي تقرير المصير والاستقلال الوطني .

كما أن التطورات التي شهدتها قبرص في الأشهر الأخيرة تثير قلقا بالغا لدى غانا . وكما ذكرنا سلفا ، فان اعلان الاقلية التركية في قبرص الاستقلال من جانب واحد يشكل بوضوح ذروة الجهود المؤسفة التي تبذلها تركيا والرامية الى الابقاء على تقسيم الجزيرة بشكل دائم وتحقيق الفصل الكامل بين طائفتيها اليونانية والتركية .

ان قرار الأقلية التركية القبرصية بعرض التعايش السلمي بين الأتراك واليونانيين فـي الجزيرة لخطر دائم . وهو يضرب عرض الحائط بجميع مقررات وجهود الأمم المتحدة وحركـــة بلدان عدم الانحياز والكومنولث وهي المقررات والجهود الرامية الى الحفاظ على وحـــدة قبرص وسلامتها الاقليمية .

وستواصل غانا من جانبها تأييد وحدة واستقلال قبرص بعيدا عن التدخل الخارجي وتسوية الخلافات الطائفية عن طريق الحوار السلمي . ونحن نأمل بصدق أن تعيد القيـادة

Digitized by UNOG Library

التركيـــة القبرصيـــة النظـــر فـي قرارهـا وتعمـل علـى استعـادة وحـدة قبرص وصون سلامتها الاقليميـــة .

وما زالت الحرب الضاربة بين الشقيقتين ايران والعراق تسبب ألما شديدا لحكومـة غانا وشعبها . فهي حرب لا طائل من ورائها الا تبديد الموارد البشرية والماديـة التـي يحتاجها العالم الثالث حاجة ماسة من أجل تحقيق الأهداف الانتاجية والانمائية الملحة .

وازاء تلك المجازر التي لا تنتهي ، نناشد مرة أخرى جميع اشقائنا وشقيقاتنا فـي ايران والعراق انهاء الحرب وتسوية خلافاتهم بالطرق السلمية .

وما زالت امريكا الوسطى منطقة اضطرابات ونزاعات تشكل تهديدا خطيرا للسلـم والأمن الدوليين . وينبغي دعم السعي من أجل ايجاد حل سلمي للنزاعات في المنطقـة من خلال عملية كونتادورا لا احباط هذا السعي عن طريق تخريب وتدمير الهيكل الأساسي بغية الحاق اكبر ضرر اقتصادي ممكن بالمصالح الحقيقية لنيكاراغوا . كما أن الجهـود التي يبذلها شعب نيكاراغوا لبناء مجتمع ديمقراطي حقيقي يعكس بصدق حقائـق التجـارب التاريخية لنيكاراغوا ينبغي دعمها وتقييمها بدقة كما يجب ان تدان قوى الظلم والتدميـر الرجعية .

Digitized by UNOG Library

ونحن نؤيد عملية ادخال الديمقراطية في امريكا الوسطى ، ونكرر الدعوة الى وقف التدخل العسكرى الاجنبي في تلك العملية لصالح التسوية التفاوضية للنزاعات في المنطقة من جانب شعوبها .

ولا يمكن لغانا ان تدين التدخل الاجنبي في امريكا الوسطى ،سواء كان سافرا ام مستورا ، وتغض الطرف عن الاحتلال الاجنبي لكمبوتشيا وافغانستان بالتحـــدى المستمر لقرارات الامم المتحدة . ونحن نشعر بخيبة امل خاصة بكون الحوار بشـــان مستقبل افغانستان ما زال مطلبا بعيد المنال بالرغم من جهود الامين العام، وممثلـه الخاص . ان لشعبي افغانستان وكمبوتشيا الحق في العيش في ظل ظروف تسمح لهمـا باختيار نظام الحكم في بلديهما بكل حرية .

ويطغى خطر نشوب الحرب النووية على كل هذه النزاعات المقلقة لكنها محليـة في مناطق مختلفة من العالم . فعلى عكس التهديد الذى تشكله كل النزاعات التـــي اشرت اليها انفا ، وغيرها من النزاعات الكثيرة التي لا تقل خطورة ، لا يتهدد خطـر نشوب الحرب النووية السلم والامن الدوليين وحدهما بل ويتهدد البشرية جمعـــاء بالفناء الكامل . وهو ،فضلا عن ذلك ، يستنزف اموالا طائلة بحيث يشكل عقبـة امـــام عملية التنمية العالمية .

ولهذه الاسباب نناشد المجتمع الدولي باسره ،والدولتين العظميين الرئيسيتين والدول الاخرى الحائزة للاسلحة النووية بصفة خاصة ، ان تبذل جهدا فائقا لانقاذ البشرية من الفناء النووى .

وهناك بوادر مشجعة فيما جرى مؤخرا من استئناف للاتصال على مستوى عـال بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي . ويحدونا الامل ان يؤدى ذلـك الـــى استئناف المفاوضات الثنائية بشان الاسلحة النووية في جنيف وتحسين العلاقات بيـــن هاتين الدولتين العظميين الرئيسيتين .

وبينما نعترف بقيمة النهج الثنائي في اطار محادثات تخفيض الاسلحـــة الاستراتيجية في جنيف نؤمن ايمانا راسخا بان مسائل نزع السلاح الاخرى ينبغـــي ان

Digitized by UNOG Library

تناقش في الاطار متعدد الاطراف في الامم المتحدة . فعندما تشترك الامم المتحدة يمكن الاستماع الى صوت الدول غير الحائزة للاسلحة النووية وتؤخذ مصالحها واهتماماتها في الاعتبار عند السعي للتوصل الى تلك الاتفاقات التي تضع حدا لسباق التسلح بجميع اشكاله وتنقذ العالم من خطر نشوب حرب نووية .

وانتقل الان الى الوضع الاقتصادى العالمي الذى لا نملك ازاءه الا ان نرثى لحقيقة انه طوال السنة الماضية ظلت معظم البلدان النامية تعاني من ازمة اقتصادية حادة . واغلبية هذه البلدان ما زالت اسيرة حلقة مفرغة من انخفاض الانتاج والعمالة والتجارة . وكنتيجة لذلك ، اضطرت غالبيتها ان تقوم بمزيد من التكيفات الانكماشية رغم الثمن الفادح الذى تحملته اقتصاداتها ورغم النتائج الاجتماعية والسياسية الوخيمة . لقد انتقصت قدرتها على الاستيراد ، واضطرت الى اجراء خفض حاد لاستثماراتها في الزراعة والصناعة والخدمات الاساسية ، وهي في صميم عملية التنمية . واضطر الكثير منها الى السعي لاعادة جدولة مدفوعات خدمة الديون . وليس هناك مكان عصفت به الازمة ايما عصف مثلما حدث في البلدان ذات الدخل المنخفض لاسيما في افريقيا .

وقد كان هناك تحسن بالتاكيد في الاداء الاقتصادى لبعض البلدان المتقدمة التي تنتهج نظام اقتصاديات السوق ، الا ان ذلك الانتعاش لم ينتشر بطريقة مقنعة في بلدان اخرى من هذه الفئة . فانه لم يؤد الى رفع ملحوظ لاسعار السلع الاساسية ولم يصاحبه انخفاض له وزن في اسعار الفائدة وقد اضعفت ،على اى حال ،الاليات الدولية التي تقوم بنقل النمو، نتيجة للتطورات الاخيرة ولذلك فان الانتعاش لم يكد يمس العالم النامي وما زالت التوقعات قاتمة بالنسبة لمعظم تلك البلدان . وفي الكثير من البلدان الافريقية تفاقمت هذه النكسات بفعل الجفاف المستمر والتصحر واتساع الهوة بين انتاج الاغذية ونمو السكان والاعتماد بشكل كبير على استيراد الاغذية بكل ما يترتب على ذلك من مخاطر بالنسبة للانظمة الاجتماعية والاقتصادية .

ويجب لذلك اتخاذ تدابير فورية على عدد من الجبهات . ان موقف السياسات الاقتصادية الكلية في دول اقتصاديات السوق المتقدمة يحتاج الى التحول ليوسع

Digitized by UNOG Library

ويعمق الانتعاش الاقتصادى حديث العهد ، بل واكثر من ذلك ، يجب اتخـــاذ التدابير للتخفيف من الضغوط على المواقف المالية الخارجية في البلدان الناميـــة . ويجب اتخاذ تدابير عمدية ونشطة لاعادة تنشيط عملية التنمية في العالم الثالث . وعلى وجه الخصوص هناك حاجة الى زيادة الموارد المالية لمؤسسات الاقراض متعددة الاطراف وتحسين امكانية الوصول اليها بالنسبة للبلدان النامية ، وهناك حاجة الى تخصيـــص جديد وكبير لحقوق السحب الخاصة ، كما ان هناك حاجة لتخفيف منتظم لعبء الديون على البلدان منخفضة الدخل ، وحاجة الى استبدال المعالجة الحالية المخصصة لعبء الديون المصرفية واحلال مناهج طويلة الاجل محلها . وفضلا عن ذلك توضح التطورات الاخيرة ان النظام الحالي للتجارة والمدفوعات يؤدى الى زعزعة استقرار البلدان النامية بدلا من حمايتها كما ينبغي . ولذلك ، فمن الاهمية بمكان ان تبدا العمليات اللازمة لاصلاح النظام الاقتصادى الدولي بسرعة . وتحتاج كل هذه التدابير الى تكثيـــف التعاون الدولي . ومع هذا ، فمن الغريب ان النشاط متعدد الاطراف يعاني مـــن الضعف .

وفي هذه الظروف لا يمكن للاوضاع الاقتصادية الحرجة في افريقيا الا ان تثيـــر القلق البالغ . فمستويات المعيشة في افريقيا جنوب الصحراء قد شهدت تدهورا حادا ، وما زال صافي التدفقات الراسمالية الى المنطقة اقل بكثير من الحجم المطلوب للتاثيـــر في عملية التنمية . وتنبغي الاشادة بالامين العام للامم المتحدة ومدير عام منظمـــة الاغذية والزراعة للدور الذى قاما به في توجيه الانتباه الدولي الى المأساة الانسانيـــة التي تقع في ذلك الجزء من العالم . ولا يقل اهمية عن ذلك التوصل الى اطار متفـــق عليه للعمل الدولي الهادف ، مع اخذنا في الحسبان المبادرة الاخيرة من جانـــب البنك الدولي ، وان يطور بسرعة لدعم جهود البلدان الافريقية في مجابهة هذا الوضع.

ونحن في افريقيا ندرك تماما ان مسؤوليتنا الاساسية ان نقوم بانفسنا بمعالجة مشاكلنا الاقتصادية . وفي المذكرة الخاصة للوزراء الافارقة للتخطيط الاقتصادى المعتمدة في أيار/مايو ١٩٨٤ في اديس ابابا ، وفي خطة عمل لاغوس ابرزت هذه الحقيقـــة تماما .

Digitized by UNOG Library

والاهم من ذلك ان هناك بلدانا افريقية ، منها غانا ، تبذل جهودا مضنية للتصدى لمحنتها الحالية . وفي غانا بدا المجلس المؤقت للدفاع الوطني منذ سنتين في ادخال مجموعة من الاصلاحات الاقتصادية الشاملة العميقة تتضمن تدابير حاسمة لاعادة تاهيل القطاعات المنتجة في الاقتصاد عن طريق دفع اسعار مجزية للمنتجين تشجيعا لهم على جهودهم ، وتحسينا لقدرتهم على الحصول على المدخلات الاساسية واعادة تقييم العملة واعادة الحوافز للتصدير وتحسين جمع الايرادات واصلاح النظام الادارى والاقتصادى . والهدف الاوسع لهذه الاصلاحات ايجاد الظروف المادية لتحقيق الاهداف الوطنية في مجال التحول الاجتماعي والاقتصادى بما في ذلك اعادة هيكلة المؤسسات الاساسية للاقتصاد ، وقد احرزنا تقدما ملحوظا صوب ذلك الهدف ، لكن النجاح الكامل لجهودنا ، شأننا في ذلك شأن البلدان الافريقية الاخرى الواقعة تحت نفس هذه الظروف ، يعتمد على الدعم الدولي الكامل . فمالم نحصل على هذا الدعم ، ستتعرض مصداقية من يدعو الى اصلاح السياسة والتكيف في البلدان الافريقية لهزة شديدة .

وفي هذا الصدد نشعر بالتشجيع لان جهودنا ، بعد فترة من الشك ، حازت احترام المجتمع المالي وتاييده . ونامل ان يزداد هذا التاييد في الاشهر والسنوات الحرجة التي تنتظرنا .

لقد كانت الشهور الاثنى عشر الماضية او نحوها حافلة بالصدمات بالنسبة لافريقيا ، وعلينا ان نسعى معا لايجاد حل لمشاكلها الحرجة . وقد اكد امينا العام الموقر على هذه المسؤولية الدولية عدة مرات . علينا ان نساعد على انقاذ الملايين من المجاعة والبؤس . وامل ان تستطيع افريقيا الاعتماد على هذه الجمعية في شق طريقها .

Digitized by UNOG Library

انتقل الان الى المسرح السياسي الداخلي في غانا . ان ثورتنا عملية بدأهـــا المواطنون في غانا ، بعضهم عسكريون والبعض الآخر مدنيون . لقد قبلوا التحدى بجسارة ذلك التحدى الذى لا يجوز انكاره أو التقليل من شأنه ، والذى فرضه عجز الحكومـــات والمؤسسات السياسية المتعاقبة عن تسوية المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الـــتي عرقلت لفترة طويلة نمو أمتنا وخدمة مصالح الشعب الحقيقية .

وأود أن أؤكد أن الهدف النهائي الثابت لثورة غانا بلورة نظام ديمقراطي سليم يعبر تعبيرا فعليا عن الارادة السياسية لشعبنا وقدرته الخلاقة ، ويستمد قوته من مشاركة الشعب النشطة المخلصة في الحكومة الملتزمة بقيادة الشعب والتي تجعل الديمقراطية حقيقة ملموسة في الحياة اليومية للمواطن العادى .

اننا لا نستطيع أن نواصل اضفاء الشرعية على المظالم الاجتماعية والاقتصادية والميول الثقافية المكتسبة وتفاهات الانصياع الاعمى للاستنساخ الدستورى الذى يضمن نظريا معايـير ومؤسسات معينة لكنه فشل تماما في تحويل الديمقراطية الحقيقية الى نظام مؤسسي ينبني علـى العدالة الاجتماعية ، ويقوم على المحاسبة والمسؤولية باعتبارها حقيقة موضوعية في وضع وتنفيذ السياسات الوطنية من جانب الممثلين المنتخبين للشعب . ان رغبة مجلس الدفاع الوطـــني المؤقت العارمة هي العمل دون كلل حتى لا تظهر من جديد تلك الأوضاع والأحوال الـــتي أسفرت في الماضي عن الالتجاء الى القوات المسلحة كأداة للتغيير وبالتالي لدرء الخطـــر الحقيقي المتمثل في اضفاء الطابع المؤسسي على الحكم العسكرى باعتباره حقيقة سياسيـــة للحياة في مجتمعنا .

وختاما أود أن أؤكد لهذه الجمعية الموقرة التزام حكومتي بالأمم المتحدة وتمسكهـا بالمساعي متعددة الأطراف . ربما أخفقت الامم المتحدة في ايجاد حل لجميع مشاكـــل الانسانية لكنها بذلك عبرت عن حقيقة العلاقات الدبلوماسية الدولية . وفيما يتعلق بمحصلة عمل الامم المتحدة فقد حققت للمجتمع الدولي أكثر مما حققته أى منظمة دولية من هذا الطراز ويجب على منتقدى الامم المتحدة أن يعلموا أن كفاءة المنظمة ترتهن بأعضائها . اننا جميعا

Digitized by UNOG Library

نتحمّل واجبا مشتركا في أن نضمن تعزيز هذه الأداة الثمينة للسلم الدولي والتقدّم وزيـــادة فاعليتها ان كان لنا أن ننقذ الأجيال القادمة من ويلات الصراع والهلاك .

وبينما نستعد للاحتفال بالذكرى الأربعين لقيام الأمم المتحدة في العام المقبـــل من الضروري لجميع الدول أن تعيد تكريس أنفسها لخدمة المثل العليا للسلم المكرّسة فـــي الميثاق .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نيابة عن الجمعيـــة العامة أود أن أشكر نائب رئيس مجلس الدفاع الوطني المؤقّت في غانا على البيان الهام الذى أدلى به .

اصطحب السيد أنان نائب رئيس مجلس الدفاع الوطني المؤقّت في غانا من المنصة .

السيد غمبرى (نيجيريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم وفد نيجيريا أودّ أن أهنئكم على انتخابكم بالاجماع رئيسا للدورة التاسعة والثلاثين بالجمعيـة العامـة . ووفدى يشاطر تماما المشاعر القلبية التي عبّر عنها المتكلمون السابقون بشأن قدرتكم الشخصية وكفاءتكم ومنجزاتكم المعروفة بوصفكم دبلوماسيا بارزا ومناضلا متفانيا في خدمة السلم والحريـة . ونحيّي تفانيكم في خدمة قضية الأمم المتحدة بوصفكم رئيسا مثابرا لمجلس الأمم المتحدة لناميبيا . كما نحيّي صوت بلدكم ودورها الثابت على المبادئ في السعي المشترك من أجـل الســـلم الاقليمي والعالمي والعدالة والتفاهم . واننا على ثقة من أنه بفضل قيادتكم الحكيمة القديـرة ستحقّق هذه الدورة النجاح فيما يتعلّق بمعظم المسائل المطروحة عليها . وبالتالي فاننـا بمزيد من السرور نعاهدكم على تقديم تأييد وتعاون وفد نيجيريا الكاملين فـي النهـــوض بمهمتكم الصعبة .

واسمحوا لي أن أشيد بسلفكم البارز صاحب الفخامة خورخي ايبيكا رئيس بنما للطريقة الماهرة التي أدار بها أعمال الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة .

كما أعبّر عن تقديرى للسكرتير العام الموقّر السيد خافيير بيريز دى كويبار لعمله نيابة عن منظمتنا في خدمة السلم العالمي وتوجيهه الأنظار بصورة مستمرة للمشاكل الاقتصاديـــة التي تواجه العالم ولا سيما المشاكل الاقتصادية في افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ونرحّب ببروني دار السلام في مجتمع الدول . فقبولها بوصفها العضو الـ ١٥٩ في الأمم المتحدة اعادة تأكيد لمبدأى العالمية وتقرير المصير اللذين يشكّلان حجرا الزاوية في منظمتنا . ونيجيريا تمد يدها مرحّبة بالعضو الجديد في هذه الجمعية وتتطلّع الى العمل على نحو وثيق مع بروني دار السلام تعزيزا للسلم والتقدّم والعدالة الاقتصادية والاجتماعية في العالم .

ان العالم المعاصر يتسلّط عليه الخوف والافتقار الى الطمأنينة الناشئان عن الدرجة التي لم يسبق لها مثيل من التوتّر في العلاقات بين الدولتين العظميين الرئيسيتين وحلفائهما . وبصفة خاصة فان الدائرة المفرغة للتنافس العسكرى المتزايد بين الدولتين العظميين الرئيسيتين دخلت في دورة جديدة من وزع الأسلحة النووية متوسطة المدى في أوروبا ومن العمل المحموم لاستحداث منظومات جديدة من الأسلحة النووية الاستراتيجية وتكثيف الأبحاث في مجال الأسلحة المضادة للتوابع الاصطناعية . وفي الوقت الحالي تصدر عن حكام الدول الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي دعوة مشؤومة لتكديس جديد للأسلحة الكيميائية بأسلوب سيكون من شأنه ولا شك زيادة تعويق المفاوضات الرامية للتوصّل الى اتفاقية بشأن الأسلحة الكيميائية . وتتضح نتيجة هذا التنافس المكثّف في المبلغ الهائل الذى يبلغ قرابة سبعمائة بليون دولار والذى يمثّل مجموع النفقات العسكرية في العالم في سنة ١٩٨٣ . كل هذا السباق الى الدمار يتقدّم بغض النظر عن الترسانتين الحاليتين للدولتين العظميين الرئيسيتين اللتين تكفيان لاحداث شتاء نووى من شأنه أن يبتلع نصفي الكرة الأرضية الشمالي والجنوبي وربما يقضي على المدنية بأكملها . ان هذا لم يعد فقط من وحي خيال هؤلاء الذين يمكن تسميتهم بمثيرى المخاوف بل أصبح أيضا أمرا تشير اليه الأبحاث الموثقة جيدا للعلماء البارزين وهي الأبحاث التي أوضحت احتمال أن تصبح قرابة نصف البشرية ضحية مباشرة لأى حرب نووية رئيسية ويصبح النصف الاخر ، بقدر يزيد أو ينقص ، ضحية من الدرجة الثانية ان آجلا أو عاجلا .

Digitized by UNOG Library

ومن المؤكد انه لا يوجد أى مكان يمكن أن يختبئ فيه أى منا ، رغم اننا لم نكن طرفا في ذلك ، بل اننا واصلنا بالفعل التحذير من هذا التبديد الأهوج للموارد المادية والبشرية من أجل تكديس اسلحة الدمار المروعة هذه .

ومن المؤلم بصورة خاصة لنا نحن الافارقة ان نواكب هذا التهديد الذى لم يسبق له مثيل لبقاء البشرية والمقرون بتحويل أكبر للموارد الأزمة الاقتصادية الحادة في افريقيا . فالكوارث الطبيعية مثل الجفاف الواسع النطاق والمستمر والسياسات المزعزعة للاستقرار لنظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا التي ينتهجها ازاء جيرانه والكساد الاقتصادى العالمي وما يصاحبه من سياسات أنانية تنتهجها البلدان الصناعية ، تجمعت كلها لتخلق ظروفا اقتصادية محبطة أثارت قلق أمينا العام حين قام بزيارة بعض البلدان الافريقية في بواكير هذا العام . ووفاء منه لرسالته ، استرعى على الفور انتباه المجتمع الدولي الى الحالة المتفجرة وشكّل فريقا كبير الصلاحيات للتقدم بتوصيات محددة .

ان الأزمة الاقتصادية الراهنة في افريقيا ذات أبعاد آنية علاوة على الأبعاد المتوسطة والطويلة المدى . وينبع الجانب الآني أساسا من الوقع المدمر للجفاف الذى استشرى خلال العقد الماضي فزحف بصورة تدريجية الى مناطق لم تكن مصابة به من قبل . وقد أدى ذلك الجفاف المزمن الى تفاقم حالة الأغذية التي لم تكن أصلا ، في المنطقة . فطوال سنوات ، تخلف انتاج الأغذية عن مواكبة الزيادة في عدد السكان ، وفي ١٩٨٣ استوردت البلدان المصابة بالجفاف أكثر من ٢٨ر٧ مليون طن من الحبوب ، مقابل ٤ ملايين طن كانت تستوردها في ١٩٧٠ .

وعلاوة على الكوارث المناخية التي حلّت بالبلدان الافريقية ، هناك الوقع الشديد للكساد الاقتصادى بالغ الضرر على المنطقة . ان الاقتصاد الافريقي ، لكونه أكثر الاقتصادات في العالم عرضة للتأثر بالأوضاع المعاكسة لأنه يعتمد بدرجة كبيرة وبصورة غير اعتيادية على المصادر الخارجية في الحصول على معظم المدخلات الحساسة والجوهرية بالنسبة للأنشطة الانمائية ، كان الضحية الرئيسية للكساد العالمي . فعوائد التصدير التي حصلت عليها البلدان الافريقية تدهورت مع انهيار أسعار السلع الأساسية . وأدى الركود والانخفاض في المساعدة الانمائية الرسمية ، بالشروط الحقيقية ، واضفاء طابع القطاع

Digitized by UNOG Library

الخاص بصورة متزايدة على تدفقات رأس المال الى الحاق أكبر الضرر بافريقيا ، بينما تحولت الديون المتصاعدة وتكاليف خدمة الديون وأسعار الفوائد العالية بصورة لم يسبق لها مثيل الى كوارث مالية لمعظم البلدان في القارة .

وتسليما من البلدان الافريقية بأن المسؤولية الأولية عن تنمية اقتصاداتها تقع على عواتقها هي ، لجأت تلك البلدان الى البحث عن حلول داخلية ، ووضع وزراؤها للتنمية الاقتصادية والتخطيط واعتمدوا ، في اجتماعهم الوزارى العاشر للجنة الاقتصادية لافريقيا ، المنعقد في الفترة من ٢٤ الى ٢٨ أيار/مايو ١٩٨٤ ، مذكرة خاصة تشكل اطار عمل لمعالجة الأزمة في أبعادها الآنية والقصيرة والمتوسطة والطويلة المدى . وقد اعقب ذلك بفترة قصيرة مؤتمر وزراء المالية الأفارقة الذى عقد في أديس ابابا من ١٨ الى ٢٠ حزيران/يونيه ١٩٨٤ ، واعتمد اثناء الاعلان الخاص بالمديونية الخارجية لافريقيا من أجل تركيز الاهتمام على الدين الخارجي المتزايد للمنطقة البالغ أكثر من ١٥٠ بليون دولار ولاقتراح الطرائق الكفيلة بمعالجة المشكلة معالجة ملموسة . والاعلان مرفق بالمذكرة الخاصة المطروحة على الجمعية للنظر فيها .

ان افريقيا ليست وحدها في الاحساس بالوطأة المدمرة لأزمة الديون الشديدة . فمعظم البلدان النامية تحمّلت نفس العبء . ويحتم حجم ديون البلدان النامية الهائل وما له من أثر على اقتصاداتها ان يضطلع المجتمع الدولي ، علاوة على المؤسسات المالية الدولية ، بمعالجة الموضوع على وجه الاستعجال وبسعة صدر . وفي هذا الصدد ، نسلّم بالدور الهام الذى يلعبه صندوق النقد الدولي في مساعدة اعضائه على التغلب على مشاكل موازين مدفوعاتهم . الّا ان الصندوق ، في قيامه بذلك ، يجب ان يسعى الى انتهاج نهج أكثر مرونة عندما يحدد برامج التكيف لكل بلد .

وللأسف ، تبين تجربة شتى البلدان النامية التي اضطرت الى اللجوء الى الصندوق ، بما فيها بلدى ، درجة من اللامبالاة المتعمدة من جانب الصندوق بالعواقب المحتملة المترتبة على الصفقات التي يفرضها ثمنا لقروضه . واني لأجرؤ على القول بأن النظام العسكرى الحالي في نيجيريا يقبل ، والواقع انه بدأ فعلا بتقديم التضحيات لوقف انزلاق الاقتصاد ، وبادر الى اتخاذ الترتيبات المؤسسية لذلك . الّا انه يجب ان تكون تلك

Digitized by UNOG Library

التحديات في نطاق الحدود الاقتصادية والاجتماعية التي يمكن تحملها . ان تطبيق شروط الصندوق يبدو للأسف نمطيا بعض الشيء ، وتنبغي مراجعته بهدف ايلاء اهتمام أكبر من ذى قبل للظروف القائمة في كل دولة ، والحيلولة دون وقوع الاضطرابات الشديدة التي يمكن تجنبها والنابعة من التدابير التصحيحية ، وتوفير الاستقرار الضرورى لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المحلية لكل دولة . والحقيقة ان الطبيب غير البارع وحده هو الذى يصف نفس الدواء لجميع مرضاه بصرف النظر عن انواع علتهم . وهذا ما يفعله صندوق النقد الدولي .

واذ نرقب الحالة الاقتصادية العالمية وهي تتكشف تدريجيا ، يتبين لمعظم البلدان النامية ، خصوصا البلدان الافريقية ، ان احتمالات تحقيق تقدم ملموس لا تبشر بالخير أبدا . ورغم انه يقال ان انتعاش معظم البلدان الصناعية بعد الكساد الاقتصادى العالمي الأخير أصبح حقيقة ملموسة علينا ان نواصل التساؤل : متى سيظهر النور في آخر النفق الاقتصادى المظلم للبلدان النامية ؟ ومن الواضح الآن ان الانتعاش في المناطق الأخرى لا ينتج بالضرورة زخما ايجابيا ولا يعمل كعامل حفّاز ، حتى ولا بأشكال مؤقتة ، للتنمية الاقتصادية في البلدان النامية ، بسبب الحواجز الأساسية المفروضة أمام مشاركتها في الأنشطة الاقتصادية الدولية .

اننا لا نستطيع الهرب من حقيقة انه اذا اريد للانتعاش الاقتصادى الأصيل ان يتحقق في العالم فلا بد من توافر الاستعداد لدى جميع أعضاء المجتمع الدولي لمعالجة أوجه الاختلال الهيكلي التي ترغم افريقيا وبلدان نامية أخرى على العيش في فقر وتخلف اقتصادى .

Digitized by UNOG Library

ان الطريقة الوحيدة للتوصل الى تنمية اقتصادية عالمية نشطة وادامتها تتمثل في الاشتراك الفعّال من جانب جميع البلدان المتقدمة منها والنامية ، في تعاون مثمر على قدم المساواة يتناول الأنشطة والمناهج الاقتصادية العالمية . وهذا يتطلب اعتماد وتحقيق جملة تدابير على المدى القصير والمدى البعيد ، للاستجابة الى احتياجات جميع البلدان والأقاليم ، وبصفة خاصة احتياجات البلدان النامية . ويجب بذل كل الجهود لمقاومة الاتجاه المتزايد نحو سياسة الحمائية وذلك لصالح تجارة دولية حرة بالفعل . كما يجب ايضا وضع حد للابتعاد عن روح التعددية . ولا يمكننا التمادى في تقليص العلاقات الدولية الى مستوى ثنائي في عالم ينمو كعالمنا . وعلينا ألّا ننسى بأن التفاهم الدولي والرغبة في التعاون بامكانهما ان يؤديا الى تغيّر ايجابي . ويجب اذن ألّا نقوم ، عن وعي أو بلا وعي ، بادارة ظهورنا لهذا التراث الغني ولتلك الحصيلة الكبيرة من المشاركة المتعددة الأطراف التي تمثل أملا لعالمنا ككل . ويجب علينا العودة الى روح التعاون التي يكرسها ميثاق الأمم المتحدة .

لهذا السبب ما برحت نيجيريا تلحّ ، هي وسائر أعضاء مجموعة الـ ٧٧ ، على ضرورة قيام حوار شامل يتيح اصلاح الخلل في التوازن الهيكلي الذى هو أساس الوعكة الاقتصادية العالمية . وتعتقد حكومتي اعتقادا راسخا بأنه ما لم يتم اصلاح هذا الخلل في التوازن الهيكلي من ناحية العلاقات الاقتصادية بين البلدان ، فان الاحتكاك وسوء النية سيواصلان الاخلال بالتنمية الحقيقية المطردة للاقتصاد العالمي . ولسوء الحظ ، وبالرغم من جهود دامت خمس سنوات تقريبا ، لم تظهر نتائج ايجابية تسمح بالبدء في المفاوضات الشاملة .وان وفد بلادى يناشد هذه الجمعية ان تحترم روح ميثاقها وتشرع في اجراء مفاوضات حقيقية مبكرة بغية التعجيل باقامة النظام الاقتصادى الدولي الجديد .

ان الوضع في الجنوب الافريقي ، وخاصة مشكلة الفصل العنصرى ومسألة استقلال ناميبيا ، لا يزال قابلا للتفجر كما كان في الماضي . فنظام الفصل العنصرى اللاانساني ، الذى هو لب مشكلة الجنوب الافريقي مستمر في التقدم وفي ترسيخ جذوره بسبب المناورات التي يقوم بها نظام الفصل العنصرى من جانب والتأييد الذى يلقاه من بعض الأعضاء في هذه المنظمة من جانب آخر . فهذه الدول الأعضاء التي تجاهر بالتزامها بالحرية وحقوق

Digitized by UNOG Library

الانسان ، والتي يجب ان تكون في طليعة المكافحين من أجل القضاء على الفصل العنصرى ، قد اختارت لسوء الحظ ان تدعم هذا النظام اللاانساني بتعاملها العلني معه . والاّ ،فكيف نفسّر الزيارة التي قام بها زعيم النظام العنصرى لكل من البرتغال وبلجيكا وجمهورية المانيا الاتحادية والمملكة المتحدة ،والترحيب الذى لقيه من قادتها ؟ ان البلدان المذكورة انما تساعد بهذا العمل بوتها على كسر العزلة التي وجد نفسه فيها بعد ان ادانه المجتمع الدولي وأدان نظامه اللاانساني .

ويبدو ان ثمة محاولات منظمة تنظيما جيدا تهدف الى خداع العالم بوجود نظام ديمقراطي هو في الحقيقة غير قائم في جنوب افريقيا . انها ديمقراطية غريبة ينطوى دستورها على ابعاد ٢٣ مليون نسمة من السود عن عملية الانتخاب ، وهؤلاء يشكّلون ما يزيد عن ٧٣ في المائة من مجموع السكان . وبالتالي ، نحن لا نستغرب ان السود والآسيويين الذيـــن يحاول الزعماء العنصريون خداعهم ، ادركوا الحقيقة وقاطعوا الانتخاب . لقد كان ذلـــك حكما بليغا صدر في حق ما يسمى بالاصلاح الدستورى . ان سكان جنوب افريقيا غير البيض لم ينخدعوا . وقد اصدر المجتمع الدولي حكمه وأدان دون تحفظ هذا النظام . وعلـــى المجتمع الدولي ان يذهب الى ابعد من هذا فيرفض بشكل كامل الصورة الخداعة لصانـــع السلام في الجنوب الافريقي التي تحاول جنوب افريقيا جاهدة اظهارها . وبشن حـــرب الاستنزاف ، وبالعدوان ، والتخريب واللجوء الى كل سبل زعزعة الاستقرار ، نجحت جنوب افريقيا في فرض اتفاقات غير متكافئة على بعض جيرانها . واثناء انعقاد هذه الدورة نفسها ، يواصل نظام الفصل العنصرى الضغط على ليسوتو من اجل ابرام معاهدة دفاع معه .

ان جنوب افريقيا لا تبدى هوادة في موقفها المشاكس وفي سياساتها التخريبيـــة والتوسعية . وتكتيك ما بعد نكوماتي الذى تتبعه انما يتمثل في خداع الطرف الآخر بغيـــة توقيع ما يسمى بمعاهدة عدم الاعتداء . وبالرغم من توقيع تلك المعاهدة ، راحت جنـــوب افريقيا تواصل سرا دعم " حركة المقاومة الوطنية الموزامبيقية " .وكانت النتيجة ازدياد الضغط على حكومة موزامبيق ، وافتعال هدنة زائفة أخرى . والسيناريو الذى جرى الاسبوع الماضي والذى كان يقصد منه اعلان وقف لاطلاق النار ، كان زائفا ايضا واظهر بوضوح الهـــدف الذى تسعى اليه جنوب افريقيا ، ألا وهو زعزعة الاستقرار في المنطقة كلها . ولن يسمـــح

Digitized by UNOG Library

المجتمع الدولي لنظام غير مشروع ، يعذّب مواطنيه ويعاملهم معاملة لا انسانية ويجردهم من مواطنيتهم ، ويرتكب فظائع أخرى كثيرة ضد الانسانية ، ان يمثل دور صانع السلام والساعي له في المنطقة .

وتطلب حكومة نيجيريا من المجتمع الدولي ان يقوم بدور حاسم في القضاء على الفصل العنصرى . وهذا التزام لا مفر منه ويجب ان يقطعه المجتمع الدولي على نفسه تجاه افريقيا والعالم أجمع . وتود نيجيريا ان تؤكد بجلاء بأن ليس من شأن خطوات التهدئة والتنازل والاسترخاء الا انه ترجع بالساعة الى الوراء في السعي الى التقدم نحو التصفية النهائية للفصل العنصرى .

وعلينا أن نحذّر جنوب افريقيا بأنه على الرغم من صرفها ملايين الدولارات بغية تضليل الرأى العام والضمير العالميين ، ثمة شيء أكيد وهو انها لن تفلت بالجرائم الشنيعة التي ترتكبها بحق الانسانية .

وليذكر المجتمع الدولي انه في هذا العصر من الترابط العالمي ، لن ينجو أحد من شظايات حرب عنصرية في الجنوب الافريقي . وليعلم العالم بأن التاريخ لن يغفل ولن يغفر اهمال العالم الغربي لمسؤولياته تجاه افريقيا والمجتمع الدولي والأمم المتحدة بشأن موضوع الفصل والتمييز العنصريين في الجنوب الافريقي .

لقد كانت نيجيريا دائما في مكان الصدارة من الكفاح ضد الفصل العنصرى . والحكومة الاتحادية الحالية بتصميمها على ايجاد طرق جديدة لمحاربة الفصل العنصرى ، رعت حلقة دراسية بالتعاون مع اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى لدراسة الوضع القانوني للنظام العنصرى وفي اوجه قانونية اخرى للكفاح ضد الفصل العنصرى . وقد انعقدت الحلقة المذكورة في لاغوس بنيجيريا في الفترة من ١٣ الى ١٦ آب/اغسطس ١٩٨٤ ، وضمت قانونيين وعلماء اجتماع ممن يمثلون الأنظمة القانونية الاساسية في العالم أجمع .

Digitized by UNOG Library

وقد خلصت الحلقة الدراسية الى ان مؤسسة الفصل العنصرى وممارسته تجعلان من حكومة جنوب افريقيا نظاما استعماريا . فدستورها ، وهو فريد من نوعه في العالم، يستبعد الغالبية العظمى من ممارسة السيادة ، وبالتحديد لأن تلك الاغلبية هي السكان الاصلاء . وهكذا نجد ان الـ ٣٢ مليونا من الافارقة في جنوب افريقيا الذين يمثلون ٧٣ في المائة من تعداد السكان ، يعاملون كشعب خاضع للاستعمار منذ انشاء اتحاد جنوب افريقيا في عام ١٩١٠. وقد أقرت الحلقة الدراسية بأن الفصل العنصرى، وهو أفظع اشكال التمييز العنصرى وينطوى ايضا على عناصر الابادة الجماعية ، يشكل حالة خاصة لانتهاك القانون الملزم . وفضلا عن ذلك ، فان الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصرى والمعاقبة عليها لعام ١٩٧٣ ، تربط هذه الجريمة بالتهديد الخطير للسلم والامن الدوليين وتجرم دوليا جميع الذين يرتكبون جريمة الفصل العنصرى وشركائهم وقد اتفقت الحلقة الدراسية على ان الجمعية العامة للامم المتحدة ، التي تتكلم بالنيابة عن المجتمع الدولي ، يحق لها ان تعلن ان نظام جنوب افريقيا وضع نفسه موضع الخروج على الشرعية . فنظام جنوب افريقيا ، بانتهاكه المستمر للقانون الملزم، عزل نفسه عن نظام القيم الاساسية التي تشكل وجود المجتمع الدولي في حد ذاته . والدولة العضو في الامم المتحدة التي تضع نفسها موضع الخروج على الشرعية يمكن ، بل ويجب ان تستبعد من هذه المنظمة .

هذه هي النتائج التي خلص اليها قضاة مبرزون من جميع ارجاء العالم. ويتعين على الجمعية العامة ان تتخذ الاجراء المناسب .

منذ اربعة عشر عاما مضت ، رفضت الجمعية وثائق تفويض جنوب افريقيا لان الذين ادعوا تمثيل هذا البلد لم يكونوا في الحقيقة ممثلين له . ومنذ عشرة اعوام ، اتخذت الجمعية العامة القرار ٣٢٠٧ (د-٢٩) الذى تطلب فيه الى مجلس الامن :

" ان يعيد النظر في العلاقة بين الامم المتحدة وجنوب افريقيا في ضوء انتهاك جنوب افريقيا المستمر لمبادئ الميثاق والاعلان العالمي لحقوق الانسان ." (القرار ٣٢٠٧ (د-٢٩).

Digitized by UNOG Library

وقد نظر مجلس الامن بتعمق في طلب الجمعية العامة وكان من الواضح ان الغالبية العظمى من الاعضاء خلصت الى ان تنفيذ المادة السادسة من الميثاق هو الجواب. ومع الاسف الشديد ، مارس حق النقض ضد قرار في هذا الصدد ثلاثة من الاعضاء الدائمين في المجلس ــ وهم فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية . وهكذا استمر نظام الفصل العنصرى في التمتع بشرف عضوية منظمة يقوم بانتهاك قواعدها الاساسية . ويتعين على الامم المتحدة الان ، على اساس رأى قانوني ثابت ، ان تكون في وضع يسمح لها بأن تجتث ، الان والى الابد ، هذا السرطان من جسدها . لقد آن منذ امد طويل اوان فصل جنوب افريقيا من الامم المتحدة .

والعنصر الثاني في مشكلة الجنوب الافريقي موضوع استقلال ناميبيا . ان الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي في سبيل تحقيق الاستقلال لناميبيا يحبطها بشكل مستمر تصلب جنوب افريقيا ، عن طريق اقحام اعتبارات دخيلة على الموضوع . وقد شهدنا مؤخرا محاولات شائنة يقوم بها نظام جنوب افريقيا لتسوية مسألة ناميبيا خارج اطار الامم المتحدة ان مسألة ناميبيا حالة نموذجية من حالات تصفية الاستعمار ، وتقع تماما ضمن نطاق سلطة الامم المتحدة ؛ وبناء على ذلك فان اية محاولة لتحقيق استقلال ناميبيا خارج اطار قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) تمثل تحديا خطيرا للمجتمع الدولي ويجب ألا يسمح لها بأن تنجح ، والا فاننا سنكون قد تخلينا عن مسؤوليتنا تجاه الشعب المقهور في ناميبيا .

وترفض حكومة بلادى تماما المحاولات الخبيثة الرامية الى اقامة ربط بين انسحاب قوات الدفاع الكوبية في انغولا واستقلال ناميبيا . ويتعين على الامم المتحدة ان تتخذ اجراء فعالا لوضع حد نهائي لاحتلال جنوب افريقيا غير المشروع لناميبيا وتحقيق التنفيذ الفورى وغير المشروط لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

واذ ننتقل الى الشرق الاوسط ، نلاحظ بأسف ان الحالة اليوم لا تزال كما كانت في الاعوام السابقة . فالقضية الفلسطينية التي هي لب المشكلة لم تصل حتى الان الى حل عادل ومنصف وشامل ، ويرجع ذلك الى حد كبير لتعنت اسرائيل والتأييد الكامل الذى تتلقاه من الولايات المتحدة .

Digitized by UNOG Library

لقد شهد المجتمع الدولي في الماضي القريب عقم محاولة ايجاد حل عسكـــرى او فرض حل يفتقر الى التوازن من جانب احدى الدولتين العظميين الرئيسيتين لمشكلـة الشرق الاوسط . ان غزو اسرائيل للبنان في عام ١٩٨٢ ، والفشل المأساوى للمهمة غير الحكيمة لما يسمى بالقوة متعددة الجنسيات في لبنان مثالان تقليديان على حـــدود ما تستطيع القوة العسكرية ان تحققه .

فالحل يكمن في سلم تفاوضي ، سلم يكون عادلا ومنصفا ، سلم يعترف بالحقـوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في تقرير المصير والعودة الى دياره واقامة دولتـه المستقلة الخاصة به في فلسطين .

ولقد طالبت الامم المتحدة بالفعل بهذا السلم التفاوضي . وطالب المؤتمر الدولي المتعلق بقضية فلسطين ، الذى عقد في جنيف في عام ١٩٨٣ ، طالب في جملة امـــور بعقد مؤتمر دولي للامم المتحدة بشأن الشرق الاوسط . ويجب ان يضم ذلك المؤتمـــر الفلسطينيين انفسهم والاطراف المعنية الاخرى في المنطقة والاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة . ونحن نؤيد بقوة هذا الاقتراح ونطالب الامم المتحدة بعقد ذلك المؤتمر دون مزيد من الابطاء . كما نطالب المجتمع الدولي وجميع المعنيين وخاصة اسرائيل ومؤيديها بالاستجابة البناءة لتحدى السلم هذا ، تحت اشراف الامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

وان نستنتج مقدما ان ذلك المؤتمر لن يكون عادلا لاى طرف من الاطراف ييخس من تصميم الامم المتحدة على ايجاد حل دائم لهذه المشكلة .

ولا تزال الحالة في كمبوتشيا تدعو الى القلق ايضا . ونحث الامين العام واللجنة المخصصة التابعة للمؤتمر الدولي المعني بكمبوتشيا على مضاعفة الجهود لايجاد حل سياسي شامل لهذه المشكلة . وينبغي ان يقوم هذا الحل على مبادئ ميثاق الامم المتحدة الذى يدعو الى احترام الاستقلال الوطني والسيادة والسلامة الاقليمية لجميع الدول ، وعـــدم اللجوء الى التهديد باستخدام القوة او استخدامها في العلاقات الدولية وتسويـــــة المنازعات بالطرق السلمية . وعلى هذا الاساس يؤيد وفد بلادى القرارات ذات الصلة التي اتخذتها الامم المتحدة بشأن كمبوتشيا والتي تدعو ، من ضمن امور اخرى ، الى عقد مؤتمر دولي بشأن كمبوتشيا تشترك فيه جميع الاطراف المتنازعة والاطراف الاخرى المعنية بقصد ايجاد تسوية سياسية شاملة للمشكلة الكمبوتشية . كما اننا نؤيد بقوة الدعوة الى الانسحاب الكامل للقوات الاجنبية من كمبوتشيا . واحترام حقوق الانسان الاساسية احتراما صارمـــا وهو ما من شأنه ان يؤدى الى اجراء انتخابات حرة تحت اشراف الامم المتحدة تمكن الشعب الكمبوتشي من ممارسة حقه في تقرير المصير واعادة السلم والاستقرار الى المنطقة .

ويعتبر الوضع السياسي المضطرب في كل جزء من اجزاء العالم تقريبا برهانا سيء الطالع على الانتهاك المستمر لاحكام ميثاق منظمتنا التي نزمع الاحتفال بالذكرى الاربعين لانشائها في العام القادم. فسواء كان ذلك في الجنوب الافريقي او في الشرق الاوسط وسواء كان في جنوب شرقي اسيا او في امريكا الوسطى ، وسواء كان في كوريا او في قبرص مازالت اشكال اللجوء الى استخدام القوة او التهديد باستخدامها ، وانتهاك الحق في تقرير المصير ، وانتهاك مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول تمثل تهديدا خطيرا للسلم والامن الدوليين . ولكن الاخطر من ذلك تصعيد سباق التسلح ولا سيما سبـــاق التسلح النووى .

ان العالم وهو تراثنا المشترك ، مهدد بصورة خطيرة بسباق التسلح النووى الذى اصبح وسيلة لقتل الوقت لدى بعض البلدان . ان هناك مخاوف كبيرة اخذة في التحول بسرعة

Digitized by UNOG Library

الى ذعر بأن العالم طي حافة كارثة لها أبعاد جسيمة وعالمية ناجمة عن التنافس النووى الذى لم يسبق له مثيل بين الدولتين العظميين الرئيسيتين . فليس هناك بلد يستطيع العيش دون اكتراث بالوضع غير المستقر الحالي ، الذى يمكن ان يبعث لدى الدولتين العظميين الرئيسيتين وحلفائهما مشاعر الارتياح العقائدى او الاستراتيجي لكنه يثير لدى بقية العالم رعبا متواصلا . ان مفهوم الامن ، في نظر الدولتين العظميين الرئيسيتين مفهوم يتصل للاسف بالمصالح الضيقة لحلفيهما ، ويتوقع من بقية العالم الشعور بالامن مادامت الدولتان العظميان الرئيسيتان تحافظان طى توازنهما النووى باسم نظرية الردع.

ان حقيقة ان الاهتمام بضمان السلم والامن طى المستوى العالمي قد لا يكون له صلة بدرجة التسلح النووى ، حقيقة تتجاهل تماما من قبل الدولتين العظميين الرئيسيتين في سعيهما الى تحقيق التكافؤ الوهمي في نشر الاسلحة النووية . ومع ذلك ، وكما اعلن رؤساء دول او حكومات بلدان عدم الانحياز في مؤتمر القمة السابع ، الذى عقد في نيودلهي في اذار/مارس ١٩٨٣ من غير المقبول ان يظل امن جميع الدول وبقاء البشرية ذاته رهين المصالح الامنية لحفنة من الدول الحائزة للاسلحة النووية . ولذلك يجب ان يظل نزع السلاح النووى ومنع نشوب الحرب النووية من المهام ذات الاولوية بالنسبة للمجتمع الدولي ولا سيما في هذا الوقت الذى تقوض فيه الانفراج واصبحت المواجهة شعار الدولتين العظميين الرئيسيتين . ويجب طى الجمعية العامة ان تصر طى استئناف مفاوضات فعالة بشأن نزع السلاح النووى طى المستوى الثنائي بين الدولتين العظميين الرئيسيتين . وينبغي للجمعية العامة ايضا ان تشجب العراقيل التي توضع طى طريق اجراء مفاوضات هادفة في مؤتمر نزع السلاح .

وفي هذا الصدد ، تعتقد نيجيريا انه يجب طى الدولتين العظميين الرئيسيتين ان تبديا تصميمهما طى اتخاذ الخطوة الاساسية نحو منع الانتشار الافقي والعمودى للاسلحة النووية ، وهي الخطوة التي جسدت طى مر السنين في الدعوة الى ابرام معاهدة شاملة لحظر تجارب الاسلحة النووية. وقد مضى الان ٢١ عاما طى ابرام المعاهدة الجزئية لحظر التجارب التي اعربت الاطراف المشتركة فيها عن عزمها طى " تحقيق الوقف

Digitized by UNOG Library

الابدى لجميع التفجيرات التجريبية للاسلحة النووية " . ومنذ ذلك الحين ، جعلت الامم المتحدة ابرام معاهدة لحظر التجارب في مقدمة اولوياتها . وقد تم الاضطلاع بجميع الدراسات الفنية التي من شأنها تسهيل ابرام هذه الاتفاقية . ومع ذلك لم يحرز حتى الان اى تقدم . فالعنصر الحيوى المفقود هو الارادة السياسية لدى بعض الدول الحائزة للاسلحة النووية للتوصل الى اتفاق . ومع ذلك ، يجب ان يكون من الواضح ان الذين يعرقلون ابرام معاهدة لحظر التجارب النووية لا يمكنهم في الوقت نفسه ان يزعموا انهم رواد عدم انتشار الاسلحة النووية . فمادامو غير راغبين في التمسك بالتزامهم بموجب المادة السادسة من معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية التي تعهدوا بموجبها ؛

" بمواصلة اجراء المفاوضات اللازمة بحسن نية عن التدابير الفعالة المتعلقة بوقف سباق التسلح النووى في موعد قريب ونزع السلاح النووى . . . " .

(القرار ٣٧٣ ٢ (د-٢٢) ، المرفق)

سيظلون يمثلون عراقيل في طريق اقامة نظام فعال لعدم الانتشار .

Digitized by UNOG Library

اذا ما أريد المحافظة على صلاحية معاهدة عدم الانتشار للبقاء وجب على الدول الحائزة للأسلحة النووية أن تلتزم بطريقة حازمة خلال هذه الدورة للجمعية العامة ، بالتفاوض في مؤتمر نزع السلاح بشأن ابرام معاهدة للحظر الشامل لاجراء التجارب النووية .

فجميع الادلة المتاحة تبين بوضوح أن الدفاع الوحيد الفعال ضد الاسلحة النووية هو عدم استخدامها . ان أى استخدام لهذه الاسلحة يشكل أكبر جريمة ترتكب في حق الانسانية ، ومن أجل هذا تجب مواصلة العمل بأقصى قوة لتنفيذ مقرر الجمعية العامة الخاص باجراء مفاوضات بغية ابرام معاهدة بشأن حظر استخدام الاسلحة النووية . وفي هذا الصدد ، ينبغي اعتبار أى عقبة توضع في طريق عمل مؤتمر نزع السلاح اساءة كبيرة موجهة الى عملية صيانة السلم والامن الدوليين . وبالمثل ، يجب أن تحظى المفاوضات الخاصة بمنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي . وابرام اتفاقية خاصة بالاسلحة الكيميائية ، باهتمام عاجل من قبل المجتمع الدولي . فالتقدم في هذه المجالات له أهمية قصوى بالنسبة للامن العالمي .

لقد ركزت الانتباه على بعض المشكلات الرئيسية التي تواجه المجتمع الدولي اليوم وأنا على يقين من أنه يمكن أن نعمل معا باخلاص لحلها . وتعتبر الامم المتحدة محفلا فريدا لتعزيز التفاهم والسلم بين جميع الامم . كما أنها تتيح للدول الاعضاء فرصة فريدة للتعاون والحوار البناء سعيا وراء مطلبنا المشترك في تحقيق حياة أفضل . لذلك علينا أن نعمل سويا من أجل تأييد مبادئ الميثاق لصالح البشرية جمعاء . واني لعلى يقين من أنه بالتصميم والارادة السياسية اللازمة يمكننا أن نتغلب على العقبات التي تقف في طريق تحقيق السلم والامن الدوليين الدائمين وتمنع من وضع نظام اقتصادى دولي منصف .

السيد جميل (ملديف) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انه لشرف كبير لي ولوفد بلادى أن نهنئكم على انتخابكم لهذا المنصب الرفيع رئيسا للجمعية العامة لمنظمتنا . ونحن نعتز بالثقة التي وضعها هذا الجهاز فيكم فانتخابكم يمثل تقديرا ، لا لما تتمتعون به من سمعة طيبة فحسب بل ولكونكم دبلوماسيا بارزا شارك لمدة طويلة في

Digitized by UNOG Library

أعمال الامم المتحدة ، وكذا لبلدكم زامبيا الذى يقوم بدور حيوى في النهوض بالطموحات الحقيقية لافريقيا بوجه خاص والعالم الثالث بوجه عام . واننا موقنون أن معرفتكم الواسعة ومهاراتكم الدبلوماسية ستمكنكم من توجيه عمل هذه الدورة الحالية وجهة مثمرة .

وينضم وفد بلادى الى المتكلمين السابقين الذين عبروا بفصاحة أكبر عن تقديرهم الشديد للطريقة الرائعة التي اضطلع بها سلفكم في القيام بعمله الهام على الرغم من مسؤولياته الجديدة باعتباره رئيسا لحكومة بلاده . ونحن نحيي السيد ايويكا رئيس جمهورية بنما على الطريقة الحكيمة والقديرة التي ادار بها أعمال هذه الجمعية .

وتشعر ملديف بالفخر والسعادة وهي ترحب بدولة بروني دار السلام أحدث الاعضاء في منظمتنا ، التي تربطنا بها علاقات تاريخية وثقافية مشتركة . فقبولها في عضوية الأمم المتحدة يعتبر حلقة قوية في سلسلة عالمية الأمم تقوى الأهداف النبيلة للميثاق .

اننا نجتمع اليوم في وقت تبلغ فيه منظمتنا سن النضج وهي موشكة على الاحتفال بالذكرى الاربعين لانشائها . ويسعد بلدى أنه شارك في الاعوام العشرين الماضية من خبراتها المتنوعة . لقد نبهنا الأمين العام بحكمة وذكاء في تقريره السنوى الى الأهمية البالغة لاستمرار وجود منظمتنا . ونحن نرى أن الأمم المتحدة لا بديل لها ، نظرا للمسؤوليات المؤسسية الهامة التي أنشئت للوفاء بها . ونعتقد أن المشكلات الكبيرة التي تواجه المجتمع العالمي كمشكلات التنمية الاقتصادية وسباق التسلح النووى والحاجة الى نزع السلاح لا يمكن حلها عن طريق الجهود الثنائية أو الاقليمية وحدها . ويسعد بلدى أن يسجل تقديره واعجابه العميقين بالطريقة الواضحة الشاملة التي أعلمنا بها الأمين العام عن طريق تقريره السنوى بأعمال منظمتنا ، فهو لم يدخر وسعا في الاضطلاع بمسؤولياته المعقدة والمتنوعة باعتباره رئيسا تنفيذيا لهذه المنظمة .

ونحن نؤيد رأيه في أن الهدف الرئيسي ، في هذه اللحظة العصيبة ، ينبغي أن يكون اعادة بناء مفهوم العمل الجماعي من أجل السلم والأمن حتى نجعل الأمم المتحدة أكثر قدرة على القيام بمهمتها الرئيسية في صيانة السلم والأمن الدوليين .

Digitized by UNOG Library

اننا نجتمع هنا في وقت تتزايد فيه حدة التوتر والقلق . فالمشكلات والتحديات التي تواجهنا اليوم ملحة بدرجة تجعلنا في حاجة ، أكثر من أي وقت مضى ، الى المشاركة في المسؤولية بأكبر قدر من الارادة السياسية . ويجب أن تستخدم جميع الوسائل الممكنة لوقف نمو القوى التي تقوض الأمم المتحدة والعلاقات الدولية السلمية . ان عدم التوازن في الأوضاع التي نشهدها حاليا يفضي بالعالم الى حالة لا يمكن تحملها وما لم نشترك باخلاص في القضاء على أسباب ذلك لن يكون هناك خيار للأجيال القادمة الا ان تتحمل بنتائج فشلنا ، وهو ما ستدينا تلك الأجيال ، بحق ، عليه .

علينا أن نؤكد مبادئ السلم والعدالة والمساواة . فهذه المبادئ النبيلة وغيرها من المبادئ التي استنبطتها الانسانية من معاناتها وخبراتها ، منصوص عليها بوضوح في ميثاق هذه المنظمة العظيمة . وواجبنا هو أن نؤيد تلك المبادئ ونفي بالتزاماتنا حيال شعوبنا .

Digitized by UNOG Library

وتعتقد ملديف ، بوصفها من البلدان النامية غير المنحازة حقيقة ، أن من القضايا الكبرى التي تواجه هيئتنا الدولية ضرورة ايلاء اهتمام خاص لمشكلة نزع السلاح وسباق التسلح النووي المتصاعد . ولا يسعنا الا أن نعرب عن قلقنا ازاء الاخفاق في الوصول الى حل سليم يتيح تحقيق تلك الغاية ، وينبغي للبلدان - التي كبلدي - أن تسلم بأن الاسهام الذي يمكن أن تقدمه لجعل هذا الوضع قريبا من الحل اسهام محدود . ومع ذلك ، فاننا نشارك بكل تواضع باهتمامنا ونتعهد بأن نؤيد أي مسعى للقضاء على التهديد الجاثم فوق رؤوسنا وعلى مخاطر المواجهة النووية .

ونحث كل الدول الاعضاء في الأمم المتحدة ، وخاصة الدول الحائزة لأسلحة نووية ، على التعاون والدخول في اتفاقات وترتيبات دولية ذات صلة تفيد في الحد من انتاج وتخزين الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل ، ومنع العالم من الاقدام على عملية انتحار شاملة .

اننا نعيش اليوم بمحضر من ظاهرة تقشعر لها الأبدان ولم يسبق لها مثيل . فمن سوء الحظ البالغ أنه توجد لدى أكبر دول العالم أسلحة نووية كافية للقضاء على الحياة كلها على كوكبنا . وتوجد لدى الدول متوسطة القوة كميات هائلة من الأسلحة المتطورة والمسماة بالأسلحة التقليدية . وتعتبر هذه الأسلحة بالمقارنة مع الأسلحة التي كانت موجودة فيما مضى ذات قوة تدميرية هائلة ظهرت نتائجها المرعبة من استخدامها . وهي أيضا موضوع تجارة دولية مربحة للغاية .

الا أنه على صعيد آخر ، هناك فقر له أبعاد واسعة بين سكان العالم . وينبغي ألا يحول شيء بيننا وبين مواصلة تأكيد لا أخلاقية استخدام الموارد البشرية النفيسة في انتاج أسلحة الدمار في وقت تشتد فيه حاجة البشر الى نفس تلك الموارد لاستخدامها في الكفاح ضد الفقر والمرض . فهذا الهدف ليس هدفا سياسيا فحسب بل هدف أخلاقي أيضا ، ينبغي علينا ألا نتخلى عنه قط .

Digitized by UNOG Library

اننا نؤيد بقوة اقامة مناطق خالية من الأسلحة النووية في آسيا والمحيط الهادئ ومناطق اخرى من العالم . ويستند تأييدنا للقرارات التي تدعو الى انشاء مثل هذه المناطق ولكل الاجراءات التي تهدف الى تحقيق ذلك الهدف الى قناعتنا العميقة بان هذه القرارات والاجراءات ستسهم في تخفيض الأسلحة وتقليل المنازعات المسلحة . ونحن نعارض بشدة التجارب المستمرة على الأسلحة النووية لا بسبب الأخطار المباشرة التي تكتنفها ، فحسب ، بل وبالنظر الى الدمار الذى يمكن أن تسببه في النهاية للانسان وبيئته .

وتؤيد ملديف بقوة المبادرات والجهود التي تقوم بها الأمم المتحدة سعيا للوصول الى نزع سلاح كامل وعام ، بما في ذلك حظر التجارب النووية ومنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي .

وتظل قضية فلسطين احدى الشواغل الدولية الرئيسية البارزة . وما زال الوضع في الشرق الأوسط من كافة جوانبه ، بما في ذلك مأساة لبنان ، مصدرا لحالة احباط مقلقة . وقد أدى الغزو الاسرائيلي للبنان ووجود الاسرائيليين المستمر في الأراضي اللبنانية الى زيادة تفاقم الوضع المتفجر بالفعل الذى نجم عن رفض اسرائيل الانسحاب من الأراضي الفلسطينية وغيرها من الأراضي العربية المحتلة ، بما في ذلك القدس .

وتظل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في تقرير المصير والحرية لب هذه القضية . ويكمن المفتاح لأى حل دائم ولتحقيق السلم في تلك المنطقة الحساسة ، كما هو واضح من تسلسل الأحداث ،في ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف بما في ذلك حقه في أن يكون له وطنه المستقل .

ولقد شهد العالم بغضب وفزع الغزو الذى قامت به اسرائيل للبنان في الوقت الذى تواصل فيه احتلالها غير المشروع لفلسطين ، بما في ذلك قطاع غزة والضفة الغربية ومدينة القدس ، وكذلك مرتفعات الجولان . وتواصل اسرائيل ممارسة سياساتها التوسعية من خلال انشاء المستوطنات غير المشروعة ، وتجاهل ورفض العديد من قرارات الأمم المتحدة وانتهاك كل معايير السلوك العالمي . وتضم ملديف صوتها الى صوت المجتمع

Digitized by UNOG Library

الدولي في اداناته المتكررة للعدوان الاسرائيلي على الأراضي العربية وما ترتكبه اسرائيل من فظائع في الأراضي المحتلة .

ولقد كشف بوضوح غزو لبنان ، الذى وقع بمقتضى تلك الذريعة القاسية - ألا وهي تصفية منظمة التحرير الفلسطينية ، التي تمثل الارادة الشرعية للفلسطينيين ، عن الطبيعة الحقيقية للسياسات الاسرائيلية في هذه المنطقة * .

لقد تعهدت كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بالالتزام بأحكام الميثاق . لذلك فانه لا ينبغي أن تتأخر بأكثر مما فعلنا عن اتخاذ الاجراءات اللازمة لمعالجة ذلك الموقف العصيب في الشرق الأوسط . وينبغي لمجلس الأمن أن يستند الى الأحكام ذات الصلة في الميثاق فيما يتعلق بالصلف والتحدى اللذين تبديهما اسرائيل ، التي تطأ بأقدامها الحقوق غير القابلة للتصرف للفلسطينيين .

وينبغي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، أن يكون لها كامل الحق في المشاركة في أى خطوة تتخذ للتوصل الى حل دائم . ويرى وفدى ان اعلان جنيف ، الذى اعتمد في العام الماضي ، يمثل اطارا سليما للمجتمع الدولي وللأطراف المعنية من أجل العمل للوصول الى حل دائم .

ويضم بلدى صوته الى الدول الأخرى للتعبير عن عميق قلقه ازاء الصراع المسلح والمرير . المستمر بين ايران والعراق . ونحث الطرفين المعنيين على وقف اطلاق النار وايجاد حل لنزاعهما بالطرق السلمية . وتتعهد ملديف بتأييد جهود الوساطة التي تقوم بها الأمم المتحدة والنداءات الشخصية التي وجهها الأمين العام مؤخرا لتجنيب المدنيين عكس هذه الحرب . وينبغي لايران والعراق أن تستجيبا الى نداءات الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي وبلدان عدم الانحياز من أجل وقف هذا الصراع الذى

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد سلام (اليمن) .

Digitized by UNOG Library

لا جدوى منه . وتقوم هذه الهيئات بمحاولة للوصول الى تسوية مشرفة للنزاع ، ونحن نتمنى لها كل نجاح .

وتظل قضية ناميبيا والمحنة المأساوية لشعب جنوب افريقيا مبعث قلق بالغ للمجتمع العالمي . ومازالت مهمة البحث عن تسوية تفاوضية من قبل الأمم المتحدة لمشكلة ناميبيا تمثل مسؤولية خاصة ، فاستمرار النظام العنصري لجنوب افريقيا واحتلالها غير المشروع لناميبيا ، رغم الجهود القوية الرامية الى منح الاستقلال لذلك الشعب المحروم ، يشكلان انتهاكا صارخا للقانون الدولي ، ويعرضان الأمن في منطقة افريقيا الجنوبية للخطر . وهنا نجد مرة أخرى أن نظام الأقلية العنصرية في بريتوريا ، كما هو الوضع في اسرائيل ، يتصرف بازدراء ازاء القرارات العديدة التي اعتمدتها هذه الهيئة الموقرة والتي تتمشى تماما مع أحكام ميثاق الأمم المتحدة .

وواجبنا الملزم يحتم علينا أن نواصل ونعزز الضغط الاقتصادي على جنوب افريقيا ، بغية اجبارها على أن تذعن لمنطق العلاقات الانسانية . ويجب علينا أن نواصل دعمنا لشعب ناميبيا تحت قيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) .

ويكمن الأمل في التوصل الى مستقبل سلمي في افريقيا الجنوبية في حدوث تغيير سياسي وتحقيق ثقة أكبر من خلال التعاون الاقليمي والدعم الدولي . ونحن نؤمن بأن هذا الهدف يمكن أن يتحقق بصورة سلمية . ووفدي يشترك في ذلك الاصرار الجماعي على التنفيذ المبكر للخطة الواردة في قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) .ومن شأن ذلك أن يمكن شعب ناميبيا من أن يقرر مصيره بحرية وبطريقة منصفة وديمقراطية . وقد أثار تأخير تحقيق هذه الخطة شعورا باحباط كبير . ومن المؤسف للغاية انه ، عند هذه المرحلة المتأخرة ، تتعرض العملية التي تؤدي الى استقلال ناميبيا لعرقلة باستخدام مسائل دخيلة بالنسبة للقضية ذاتها . ويعترف وفدي اعترافا كاملا بالجهود المستمرة التي يبذلها الأمين العام من أجل التوصل الى حل مبكر لهذه القضية الحيوية .

Digitized by UNOG Library

ان الفصل العنصرى يشكل جريمة ضد الانسانية ذاتها . ولدى ملديف قناعة ثابتة بأن السلم والاستقرار في افريقيا الجنوبية يتطلبان القضاء التام على الفصل العنصرى ، وممارسة شعب جنوب افريقيا لحق تقرير المصير بغض النظر عن وجود آية اختلافات بسبب العرق أو اللون أو العقيدة .

Digitized by UNOG Library

يود وفدي ان يعرب عن قلقه بشأن الوضع في افغانستان وكمبوتشيا . ففي رأي حكومتي ، كان هذان البلدان ضحيتين لتدخل وغزو عسكريين . اننا نعرب عن قلقنا العميق وتؤيد تأييدا تاما قرارات الامم المتحدة التي تدين التدخل الأجنبي وتدعو الى سحب القوات الأجنبية من هذين البلدين . فبهذا يتمكن كل من شعب افغانستان وشعب كمبوتشيا من تقرير مصيره بحرية . ولا بد من اعطاء شعبي أفغانستان وكمبوتشيا فرصة ممارسة حقوقهما دون تدخل خارجي ، بما في ذلك حق اللاجئين في العودة الى ديارهم في أمن وكرامة . ان وفدي يلاحظ بتقدير وثناء عميقين الجهود الدؤوبة للأمين العام وممثليه الخاصين من أجل العثور على حلول سياسية لهاتين القضيتين الرئيسيتين .

اننا نلاحظ بقلق وجزع وخيبة أمل ازدياد حالات التدخل الأجنبي في افريقيا وأمريكا اللاتينية . ونعيد هنا الى الأذهان الاعلان بعدم جواز التدخل بكافة أشكاله في الشؤون الداخلية للدول . وفي رأيي انه لا يوجد فرق بين التدخل العسكري والتدخل في الشؤون الداخلية . فالنتيجة النهائية هي نتيجة مؤلمة واحدة : توتر واضطراب ومصادمات داخلية وصراعات بل وسفك دماء .

اننا ننظر الى هذه التطورات بقلق بالغ لا لأنها تدمر نسيج السلم والأمن الداخليين فحسب بل لأنها تدمر أيضا مفهوم التعايش السلمي . ولا ينبغي لنا أن ننسى ، ولو للحظة واحدة ، اننا أسرة من أمم متشابكة ومترابطة ، لها ايديولوجيات سياسية متشعبة ونظم اقتصادية واجتماعية مختلفة ، ولا بد لها أن تعيش معا في جو خال من الريبة والحسد والعداوة .

وفي قبرص ، تحاول الامم المتحدة دون كلل تشجيع التوصل الى تسوية ، ويواصل الأمين العام مشاركته الشخصية في ذلك . وترحب حكومتي بهذه الجهود الدؤوبة . وعلى الرغم من احراز تقدم محدود في المحادثات التي عقدت بين الطائفتين تحت رعاية الامم المتحدة ، فان التسوية السلمية الدائمة تبدو للأسف بعيدة . ويود وفدي أن يعيد تأكيد دعمه لشعب قبرص في جهوده لتعزيز استقلاله ضمن اطار وحدة وطنية وحقوق متساوية لجميع القبارصة .

Digitized by UNOG Library

وفي معرض الاشارة الى حل النزاعات بالوسائل السلمية ، لعله يجدر بي أن أشير أيضا الى قضية كوريا التي لم تحل بعد . فتوحيد كوريا سلميا كان ولا يزال مسألة تثير اهتمامنا البالغ . وتشعر حكومتي انه لا بد من بذل جميع الجهود ، الجماعية والفردية ، لتيسير الحوار بين طرفي كوريا الشمالي الجنوبي . وينبغي على المجتمع الدولي أن يقدم كل ما يمكن من التأييد والفرصة والتشجيع لشعب كوريا لتحقيق هدفه في التوحيد السلمي .

أما فيما يتعلق بالجزء الذي نعيش فيه من العالم — منطقة المحيط الهندي — فان ملديف ملتزمة بسياسة عدم الانحياز ، ومصممة على ان تبقي اراضيها خالية من الأسلحة النووية ومن أية قواعد عسكرية أجنبية . وعلاوة على ذلك ، ستواصل ملديف العمل مع الدول الساحلية وغير الساحلية في منطقة المحيط الهندي من أجل جعل المحيط الهندي منطقة سلم . اننا نقلق من جراء تصعيد التوتر الذي خلقه التناحر بين القوتين العظميين من أجل التفوق العسكري في المحيط الهندي ، وادخال الأسلحة النووية الى تلك المنطقة . اننا نعيد تأييدنا لاعلان المحيط الهندي منطقة سلم ، ونؤيد الجهود التي تبذلها الامم المتحدة لتطبيق ذلك القرار .

ونحن نأمل مخلصين ان يكون بوسعنا ، من خلال التعاون فيما بين بلدان المحيط الهندي والأطراف المعنية الأخرى ، العثور على طرق عملية لتحقيق طموحات شعوب منطقتنا . واننا نعتقد أن مؤتمر كولومبو بشأن المحيط الهندي ، المقترح عقده في وقت مبكر من عام ١٩٨٥ ، سيشكل حجر الزاوية على طريق تحقيق هدفنا الذي لا يفارق أذهاننا . اننا نناشد المجتمع الدولي ان يؤيدنا في تحقيق ذلك الهدف .

لقد عانى الاقتصاد العالمي من مصاعب متزايدة خلال العقد الأخير . فقد اتسمت الفترة بصورة عامة بنمو مزعزع وغير مرض في الانتاج والتجارة ، وبمعدلات تضخم عالية وأسعار صرف متذبذبة . وعلى حين ان الأزمة أثرت على جميع البلدان ، فان من المحتوم أن تكون البلدان النامية أكثر تأثرا ، اذ أن اقتصادات هذه البلدان هشة بصورة خاصة . لقد عانت البلدان المتقدمة النمو من معدلات بطالة لم يسبق لها مثيل ومن قدرة صناعية معطلة مصحوبة بأسعار فائدة عالية . وواجهت البلدان النامية عجوزات متزايدة في موازين المدفوعات ، وعبئا متزايدا للدين وتدهورا في معدلات التبادل التجاري .

Digitized by UNOG Library

ان الفجوة الاقتصادية بين البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية آخذة في الاتساع ، ويجرى حرمان البلدان النامية من المشاركة الفعالة والمتكافئة في منافع التنمية الدولية .

وفي اجتماع عقد مؤخرا في بلدى ، أعرب وزراء خارجية كل من باكستان وبنغلاديش وبوتان وسرى لانكا وملديف ونيبال والهند ، وهي البلدان الأعضاء في نظام التعاون الاقليمي لجنوب آسيا ، عن قلقهم بشأن الأوضاع في البلدان النامية . وفي البيان الختامي ، استعرض الوزراء الوضع الاقتصادى العالمي الحالي معربين عن قلقهم لتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلدان النامية . وفي السنوات الثلاث الماضية ، أدى الهبوط الحاد في أسعار السلع الأساسية وتدهور معدلات التبادل التجارى وتكثيف التدابير الحمائية والعبء المفرط للدين وتناقص تدفق الموارد المالية الى مشاكل في موازين المدفوعات لم يسبق لها مثيل ، والى فقدان زخم التنمية في البلدان النامية . واتفق رأى الوزراء على أنه ما لم تتم مضاعفة جهود المجتمع الدولي ، بما في ذلك اتخاذ تدابير فورية ، فلن يتسنى تحقيق غايات وأهداف الاستراتيجية الانمائية الدولية لعقد الامم المتحدة الانمائي الثالث ، وبرنامج العمل الجديد الزاخر من أجل أقل البلدان نموا . وأعربوا عن خيبة أملهم الشديدة لعدم احراز تقدم في وضع تدابير دعم دولية ، ولاستمرار الركود في المفاوضات بشأن التعاون الدولي . ولاحظوا في هذا الصدد ، بأسف شديد ، انه لم يتم في اجتماع قمة لندن للبلدان الصناعية ، الذى عقد في وقت مبكر من حزيران/يونيه ١٩٨٤ ، أى تقدم يذكر صوب تلبية احتياجات البلدان النامية ، وذلك على الرغم من التدابير العاجلة التي اقترحها مختلف قادة بلدان عدم الانحياز والبلدان النامية .

وقد أكد الوزراء المجتمعون في ذلك الاجتماع الهام الرغبة في ابلاغ قادة البلدان الصناعية فلق دول جنوب آسيا ، المباشر ، لأن تمويل التغذية السابعة للمؤسسة الانمائية الدولية لم يزد الى الدرجة التي يصبح فيها أعلى ، بالقيم الحقيقية ، من مستوى تمويل التغذية السادسة للمؤسسة . وتحقيقا لرغبة وزراء الخارجية قامت حكومتي بالفعل بابلاغ هذا الطلب الآتي في أوانه الصحيح .

ان هذا السعي التعاوني في هذا الجزء من منطقتنا يهدف الى تعزيز وتأييد

Digitized by UNOG Library

التعاون في التنمية الاقتصادية والتبادل الثقافي والاجتماعي . وقد سجل وزراء الخارجية في اجتماع "مالية" رضاهم بالتقدم الذى أحرز في فترة قصيرة نسبية في مجالات التعاون التي حددت .

ويسعدني أن أخبر هذه الهيئة ، باسم بلدى ، التي هي الرئيس الحالي ، بالدور الهام الذى قام به هذا الاجتماع الأخير في التمهيد لعقد اجتماع قمة لبلدان التعاون الاقليمي لجنوب آسيا في أواخر ١٩٨٥ .

وفي كلمة الافتتاح التي ألقاها السيد مأمون عبد القيوم ، رئيس ملديف ، في الاجتماع الوزارى ، قال عن البلدان الأعضاء :

"ان مجتمعاتنا متنوعة تماما ولكن آمالها وتوقعاتها لا تختلف . وان شعوبنا مجتمعة شعوب واثقة من نفسها وواثقة من هويتها ومن قدرتها على التحكم بمصائرها " .

Digitized by UNOG Library

كما قال ان الروح المحركة لمنظمتنا والهدف من المبادئ التي أدت الى انشائهـــا ، يتمثلان في أن نعمل سويا ، ورائدنا في ذلك أولا تعزيز مصالح منطقتنا ، وجانب أساســي منها هو الحفاظ على الاستقلال السياسي والاجتماعي والاقتصادي لشعوبنا وتدعيمه . وتعطينا تلك الكلمات الحكيمة الثقة بأن نتيجة مؤتمر القمة القادم ستزيد من تطلع منظمتنا الامم المتحدة الى خدمة العالم وما تبذله من جهود في هذا الصدد .

وتؤيد حكومة ملديف تأييدا قلبيا بلدان عدم الانحياز ومجموعة الـ ٧٧ في دعوتها مـن أجل القضاء على الاختلالات الهيكلية والتفاوتات في النظام الاقتصادي التعددي الحالـي ، واعادة هيكلة الاقتصاد العالمي عن طريق انشاء نظام اقتصادي دولي جديد . ويجب أن يتم ذلك عن طريق الحوار بين الشمال والجنوب والمفاوضات الشاملة بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية ، كما تعتبر ملديف ، ان التعاون فيما بين البلدان النامية بهدف التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومن أجل التخفيف من تبعيتها للبلدان المتقدمة أمر حيوي . وترحب ملديـــف بانشاء بنك الجنوب كخطوة عملية في الاتجاه الصحيح ، وتأمل أنه سيثبت فائدته الكبـــيرة للبلدان النامية . ويعبر وفد ملديف عن ارتياحه باعتماد اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحـار في عام ١٩٨٢ كانجاز تاريخي في التطوير التقدمي لقانون البحار . لقد اعتمدت تلك الاتفاقية بأغلبية ساحقة من الدول ووقع عليها ١٣٦ دولة بما في ذلك بلدي ، وصادق عليها عـــدد من الدول ، وتقوم حكومتي حاليا بعملية المصادقة عليها . لقد وضعت تلك الاتفاقية نظامـــا قانونيا جديدا للاستخدام الرشيد لموارد البحار كأداة للعدل والسلام والتنمية والتعـــاون الدولي ، وهي تعتبر مثالا نادرا للمساومات العملية التي لا عد لها المعقودة بين المصالـح والعقائد على الصعيد العالمي . كما انها أكثر الاتفاقيات الدولية شمولا اذ انها تتكون مـن ٣٢٠ مادة وتسع مرفقات وأربعة قرارات مرتبطة بها . ويناشـد وفد ملديـف جميـع الـــدول التـــي وقعت على الاتفاقيـــة أن تسـرع في عمليـــة التصديـق عليهـا بحيث يمكن للاتفاقية أن تصبح فعّالة وعملية .

وتمثل قارة انتاركتيكا أهمية بيئية ومناخية وعلمية وقدرة اقتصادية للعالم ، ويعتقـــد وفد ملديف اعتقادا راسخا ، أنه لمصلحة البشرية ، يجب استخدام قارة انتاركتيكا وعلى الدوام

Digitized by UNOG Library

للأغراض السلمية فقط ، ولا يجب أن تكون مسرحا أو مجالا للمنازعات الدولية ، ويجب أن تستفيد منها جميع الدول . ويجب أن يتم استكشاف المنطقة واستغلال مواردها لمنفعة البشرية جمعاء ، وبطريقة تتمشى مع حماية البيئة في انتاركتيكا .

لقد أيدت ملديف الاقتراح باجراء دراسة شاملة عن انتاركتيكا بواسطة الامم المتحدة مع مراعاة كل العوامل ذات الصلة بهدف توسيع التعاون الدولي في المنطقة .

ومثل انتاركتيكا ، يجب استخدام الفضاء الخارجي للأغراض السلمية فقط ، وتشير الاقتراحات الأخيرة من أجل تكثيف عسكرة الفضاء الخارجي قلقا عميقا ، ويجب اتخاذ تدابير عاجلة لرفض تلك الاقتراحات .

ويسجل وفدي ان توزيع المنافع من الفضاء الخارجي بين بلدان العالم كان متفاوتا حتى الآن . ولازالة هذا الاختلال فان مبدأ ضمان الانتفاع المتكافئ يجب أن يكون جوهر أية آلية جديدة تنظم العملية ، وأن يضع في الاعتبار الاحتياجات الخاصة للبلدان النامية وخاصة تلك التي تقع في المنطقة الاستوائية .

ونحن نعتقد تماما ، ونأمل باخلاص أن يشارك الجميع بصورة عادلة في المنافع الناتجة عن الاستخدامات السلمية للفضاء الخارجي ، وذلك لصالح الانسانية جمعاء .

ووفدي مقتنع اقتناعا كاملا بأنه لا يمكن الاستغناء عن الامم المتحدة في عالم مشحون بالتوترات والخطر . ومؤسسات مثل تلك المؤسسة لا تنشأ في يوم واحد . وهي تتطلب عملا بناء متواصلا ، واخلاصا للمبادئ التي أقيمت على أساسها . ويجب أن ندرس بصورة جدية السبل العملية من أجل أن تقوم المنظمة بالعمل على تطوير قدراتها ، وأن تستخدم كمؤسسة أساسية في عالم متفجر يتصف بالعواصف .

لقد أنيطت المسؤولية الرئيسية عن حفظ السلم والأمن الدوليين بمجلس الأمن . ونعتقد أنه لا يزال أفضل أداة للتخفيف من التوترات وحل المشاكل والحفاظ على السلم والأمن . ولئن كان يبدو ان قدرته على أداء وظيفة وقائية محدودة ، فان واجبنا كأعضاء في الامم المتحدة أن ندعم دوره عن طريق مقاومة المحاولات التي تبذل لها بعض البلدان لكي تضطلع بالمسؤولية الرئيسية لمجلس الأمن . واذا فشل مجلس الأمن في اتخاذ اجراء أو

Digitized by UNOG Library

القيام برد فعل تجاه وضع معين ، فان ذلك لا يرجع الى خطأ المؤسسة بل الى البلدان التي تتكون منها تلك المؤسسة . ويجب أن نقنع أنفسنا ، والجيل الذى نتحمل مسؤوليته ، بأن العالم مترابط ، ويجب أن نعمل طبقا لذلك وأن نسترشد بذلك الواقع .

ويجب أن تلعب منظومة الامم المتحدة دور محفزا في خلق التفاهم المتبادل والتعاون ، ويجب ألا نسمح لها بأن تصبح مسرحا كبيرا لمناقشة خلافاتنا ، بل يجب أن تكون مكانا لتجنب الكراهية والحقد تجاه الآخرين . ولم تنشأ وكالات الامم المتحدة بسبب أن الرجال المرموقين الذين قاموا بانشائها كانوا حكماء فحسب ، بل لأن تلك الوكالات ترتبط مباشرة بطموحات الانسان بغض النظر عن الجنس أو الدين .

ونحن نلقون بسبب الاتجاه الذى برز أخيرا نتيجة قيام بعض البلدان الأعضاء بالتعبير مرارا عن تشاؤمها عن استمرار عدد من الهيئات المتخصصة الهامة في منظومة الامم المتحدة في أدائها لوظائفها . ونرى أن تطورها يبرر الحكمة التي كانت وراء انشائها ، ويجب العمل على تدعيمها الآن أكثر من أى وقت مضى . ولا تؤمن حكومتي بأية محاولة لاضفاء الطابع السياسي على تلك الوكالات المتخصصة التي تعتبر وظائفها التنفيذية تقنية خالصة في طبيعتها . ومن ثم ، من الضرورى أن نحافظ الى درجة كبيرة على الطابع الفني لتلك الوكالات وأن نوجه البرامج التي تنفذها نحو تحقيق نتائج ملموسة بدرجة أكبر .

ونحن في ملديف يسعدنا أن نشارك في المهام النبيلة الواردة في استراتيجية منظمة الصحة العالمية تحت اسم " الصحة للجميع عام ٢٠٠٠ " ، والتي ستضمن للبشرية عالما أفضل تعيش فيه ، كما اننا واثقون من ان عمل مؤسسة الامم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) التي تتمثل مسؤوليتها الأساسية في العناية بأطفال العالم وتوفير الرفاهية لهم ، سيولد من مستقبل البشرية عن طريقة برنامجه الديناميكي الذى بدأ في ١٩٨٣ عن " ثورة بقاء الأطفال " .

وفي خضم الأخطار العديدة التي تهدد حاليا التقدم المنظم للانسانية ، لا يزال وفدى يعتقد اننا يمكن أن نلتف مرة أخرى من أجل تأييد معايير ميثاق الامم المتحدة ، بدءا بالتسوية السلمية للمنازعات ونتقدم بخطى ثابتة نحو الأهداف الأخرى لتلك الوثيقة .

وبكل اخلاص تتعهد ملديف بتعاونها الكامل ودعمها لمنظومة الامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

السيد ولد منيه (موريتانيا) : سيادة الرئيس ، يطيب لي بادئ ذي بدء أن أهنئكم باسم الوفد الموريتاني على انتخابكم لرئاسة الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة . واننا لفخورون بأن يحتل هذا المنصب الرفيع أحد أبناء قارتنا الافريقية المناضلة . وكلنا ثقة ، نظرا لما تتمتازون به من قدرات شخصية ، من أنكم ستقودون أعمال جمعيتنا العامة بكل حكمة وخبرة . ونتقدم الى سلفكم السيد رئيس دولة بنما بتهانينا على الطريقة الممتازة التي قاد بها أعمال الدورة الثامنة والثلاثين .

ونتوجه بالشكر الى الأمين العام لمنظمتنا الذى يقوم بمسؤولياته الجسام بكل جدية واخلاص ، ويطيب لي باسم الوفد الموريتاني ان أجدد له دعمنا للجهود الجبارة ، التي يبذلها من أجل تحقيق أهداف المنظمة ، والتي لم تثنه عنها الصعوبات الراهنة للوضع الدولي .

كما نهنئ باسم الجمهورية الاسلامية الموريتانية دولة بروني دار السلام ، الدولة المسلمة الشقيقة بمناسبة انضمامها الى منتظمنا الدولي هذا . ونحن على ثقة من أنها ستكون دعما لمواقف الحق والعدل والسلام في العالم .

ان نظرة سريعة الى الساحة العالمية تبرز مشهدا لا يوحي بالتفاؤل بالنسبة لمستقبل البشرية . فالتدهور المستمر للاقتصاد العالمي وبالذات انهيار اقتصاديات معظم الدول النامية ، والسباق المتصاعد نحو التسلح واستمرار بؤر التوتر في أرجاء مختلفة من العالم ، كلها مؤشرات على المخاطر التي تهدد الجنس البشرى ، وتنذر بتدمير أسس الحضارة الانسانية .

ان الوضع الاقتصادى الدولي يزداد تدهورا يوما بعد يوم ومن ثم ، فان حوارا حقيقيا لايجاد حلول مرضية هو اليوم ضرورة تفرض نفسها أكثر من أى وقت مضى . والانتعاش الاقتصادى الذى بدأ في بعض البلاد الصناعية ، لم تكن له آثار ايجابية على اقتصاديات البلدان النامية . كما نلاحظ بكل أسف غياب أى حوار بناء بين الدول المتقدمة النمو والبلدان النامية من أجل ايجاد حلول للمشاكل الاقتصادية الدولية ، اذ كان أملنا ان

Digitized by UNOG Library

تبدأ المفاوضات الشاملة ، وأن ترد البلاد الصناعية بايجابية على ارادة الحوار التي أبدتها مجموعة الـ ٧٧ . ومهما كان امتعاضنا من العراقيل التي يضعها البعض أمام المفاوضات الشاملة ومن جور النظام السائد في العلاقات الاقتصادية الدولية ، فاننا سعداء لما لاحظناه من ارتفاع في المساهمات الطوعية لبرنامج الأمم المتحدة الانمائي . وأملنا ان يكون التحسن الذى طرأ على وضعية برنامج الأمم المتحدة الانمائي بداية لعهد جديد في التعاون الدولي ودافعا لتشجيع البلدان الغنية على زيادة مساهماتها في هذا البرنامج لتعزيز قدراته التمويلية في البلدان النامية . ان موريتانيا تعتقد ان الاصلاح الشامل والجذرى للنظام الاقتصادى العالمي الذى يكون من نتيجته بروز نظام اقتصادى دولي جديد مبني على العدل والمساواة ، هو النهج الوحيد الكفيل بضمان التقدم والاستقرار والأمن للجميع .

ان دول الساحل ، بالاضافة الى كونها تعاني من الأزمة الدولية والانهيار المستمر للعلاقات الاقتصادية العالمية ، فانها تعيش جفافا قاسيا لا مثيل له أتى على الأخضر واليابس ، هذا زيادة على أن الانخفاض المستمر لأسعار المواد الأولية ونقص المساعدة العامة للتنمية ، مع رفع الفوائد بشكل كبير على الديون الخارجية ، كلها أضافت أعباء ثقيلة على أعباء الجفاف الأمر الذى خلق وضعا لا يطاق في هذه البلدان .

وبالنسبة للجمهورية الاسلامية الموريتانية فان تقدم التصحر وانخفاض مستوى المياه الجوفية وقلة الأمطار مع عدم انتظامها قلصت بشكل كبير المساحات المزروعة وقضت على مناطق رعوية واسعة ، مما أدى الى هلاك أكثر من ٧٠ في المائة من المواشي ، الشيء الذى أثر بشكل سلبي على الحياة في هذا البلد الذى كانت نشاطاته أساسا رعوية زراعية .

لقد عبأنا جميع امكاناتنا المحدودة من أجل مواجهة هذه الكارثة الطبيعية . وكان للنداءات العديدة التي وجهها فخامة الرئيس محمد خون ولد هيدالة ، للاعتماد على النفس ، ومؤازرة سكان الريف الدور الفعال في تخفيف آلام ضحايا هذا الجفاف الفتاك .

Digitized by UNOG Library

حيث لبت جميع فئات شعبنا في نطاق هياكل تهذيب الجماهير هذه النداءات وقد مـــت المساعدات المختلفة وقامت بانجاز العديد من المشاريع الاجتماعية الحيوية كحفر الآبـــار وبناء السدود الترابية . وكانت مساعدات الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات الدوليـــة ، وان كانت لاتزال دون الحد المطلوب ، عاملا هاما وايجابيا لدعم مجهودنا فـي مواجهـــة هذا المشكل .

ولا يفوتني هنا أن أتوجه بالشكر الى كل الذين وقفوا معنا لمواجهة سنوات عجاف قل أن عرفت منطقتنا مثيلا لها على مر التاريخ . وهذه السنة بالذات لم تكن أكثر حظا مـن سابقاتها اذ أن ما سجل من المطر اقتصر على بعض المناطق ، وأتى متأخرا ومتباعدا حيث لم يستفد الفلاحون منه ، بل وقعت أضرار فادحة بشرية ومادية في المنطقة الشماليـــة بادرار .

ان موريتانيا بالاضافة الى الجهود المبذولة على المستوى الوطني دأبـت خـلال السنوات الأخيرة بالتعاون مع دول الساحل الشقيقة على تعزيز وتطوير نشاطات الهيئـات الاقليمية ، التي تعمل من أجل بلورة وتنفيذ خطط شاملة تهدف الى تخفيف وطأة الجفاف والتصحر على سكان المنطقة .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الاطار تأتي نشاطات اللجنة المشتركة لمكافحة الجفاف في الساحل (سلس) التي تسعى لجمع الموارد المالية الضرورية لتنفيذ المشاريع الوطنية والجهوية الخاصة بمحاربة الجفاف في منطقة الساحل . ولا يسعني الا أن أنوه بالدور الهام الذى يلعبه مكتب الأمم المتحدة للساحل (انسو) في مؤازرة هذه الجهود .

وننتهز هذه الفرصة لنشيد بالنتائج الايجابية التي أسفر عنها مؤتمر داكار، الذى نظمته الحكومة السنغالية الشقيقة مؤخرا ، تلك النتائج التي تجسدت في وضع تشخيص شامل لظاهرة التصحر وتحديد السبل الكفيلة بمواجهتها على المدى القصير والمتوسط والطويل . والجمهورية الاسلامية الموريتانية التي شاركت في هذا المؤتمر تعبر عن ارتياحها لادراج هذا الموضوع في جدول أعمال الجمعية العامة . وترجو أن يقوم المجتمع الدولي ببذل مجهود خاص في سبيل تنفيذ توصيات هذا المؤتمر لما لها من أهمية بالذات بالنسبة لمستقبل منطقة الساحل المتأثرة بالجفاف والتصحر .

ولا من شك في أن مواجهة الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها القارة الافريقية وعلى الخصوص مكافحة الجفاف والتصحر وتتطلب موارد هائلة تفوق بكثير امكانيات المنطقة . وعليه فاننا ننوه بدور الأمين العام لمنظمتنا من أجل تعبئة الرأى العام الدولي تجاه الوضع المأساوى في معظم الدول الافريقية ونؤيد انشاء فريق العمل الاستشارى الخاص المكلف بمراقبة الوضع في البلدان المنكوبة ، وتعيين ممثل شخصي للأمين العام لتنسيق المساعدات الفنية والمالية .

وفي الوقت الذى تتفاقم فيه الأزمة الاقتصادية العالمية ، ويسود الجوع والمرض والجهل أكثرية البلدان النامية ، تبذر الأموال الطائلة في تكديس وتطوير وسائل الدمار البشرى . أليس من المذهل حقا ان تصرف على الأسلحة الفتاكة ألف مليار دولار سنويا أى ما يربو على مليارين من الدولار كل يوم ؛ ان السباق نحو التسلح يشكل احدى العقبات الرئيسية أمام الجهود الرامية الى تنفيذ برامج التنمية وخدمة التقدم البشرى . ولذا فاننا ندعو جميع الدول وخاصة الدول العظمى للدخول في مفاوضات جادة للحد من الأسلحة النووية بغية التوصل الى نزع حقيقي للسلاح .

Digitized by UNOG Library

ان الوضع الدولي مازال يتميز بعدم الطمأنينة وعدم الاستقرار ، فشعوب ودول عديدة لاتزال تعاني من الاستعمار والتوسع والتسلط ومازال السلام والأمن الدوليان رهينة التنافس والتناقض بين القوى العظمى . ففي مناطق عديدة من العالم هناك دول وكيانات تتابع نشاطاتها العدوانية ضد دول مجاورة لها ، منتهكة كل القوانين والنظم والأعراف الدولية . وقد استنزف التوتر المستمر ولظى الحرب المشتعلة في أكثر من موطن الامكانات البشرية والمادية لكثير من الدول السائرة في طريق النمو وعرقلة جهودها عن التفرغ الكامل لعملية البناء والتقدم .

وفي الشرق الأوسط مازال السلام والأمن الدولي مهددين ، بسبب تعنت اسرائيل وتحديها للرأى العام العالمي ولميثاق ومقررات الأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة بما فيها مجلس الأمن نفسه . والكل يعلم انه خلال السبع والثلاثين سنة الأخيرة تمادت اسرائيل في العدوان والتوسع وفي احتلال المزيد من الأراضي الفلسطينية والعربية الأخرى وتغيير بنيتها الديموغرافية والتاريخية بهدف ضمها نهائيا . وحتى الأماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية في القدس الشريف لم تسلم من التدنيس والتخريب .

ان سياسة الغطرسة والأمر الواقع هذه أصبحت تهدد احترام الأمم المتحدة ومصداقيتها ، وتشكل بالتالي خطرا حقيقيا على السلم والاستقرار الدوليين . ان أى حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية ومشكلة الشرق الأوسط يجب أن يقوم على أساس الاعتراف بجميع حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة بما في ذلك حقه في تقرير المصير والسيادة الوطنية واقامة دولته المستقلة على أرضه تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد ، وانسحاب اسرائيل بدون قيد أو شرط من جميع الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس الشريف .

وفي لبنان فاننا سعداء لما يبذله الشعب اللبناني الشقيق وحكومته من جهود بغية دعم الوفاق الوطني وصيانة وحدته الاقليمية رغم ما عاناه من مآسي الاحتلال الاسرائيلي الذى لم يتعد فقط في احتلال الأراضي اللبنانية وقمع المقاومة اللبنانية الوطنية ، بل

Digitized by UNOG Library

عمدت اسرائيل هذه السنة الى تنفيذ خطة منهجية جديدة للاستيلاء الفعلي على مياه الجنوب اللبنانية بتحويل مجرى الأنهار الواقعة تحت سيطرتها لصالح مخططاتها العدوانية في فلسطين المحتلة . ان على المجموعة الدولية أن تصمد في وجه الضغوط وألا تتخلى عن مواجهتها النبيلة للممارسات الاسرائيلية في الجنوب اللبناني .

وفي الجنوب الافريقي يواصل نظام بريتوريا العنصرى ممارساته الدنيئة وتعنته ، من أجل تعزيز نظام التمييز العنصرى من جهة وعرقلة مسيرة استقلال ناميبيا من جهة أخرى . ومهزلة ما يسمى بالاصلاح الدستورى لم تخف على شعب جنوب افريقيا ، الذى قاومها بمسالة رائعة ، رغم حملات التنكيل والتقتيل الجارية حاليا في مختلف أرجاء وطنه . كما ان النوايا السيئة وراء هذه المناورة لم تفت المجتمع الدولي ، الذى أدانها منذ اللحظة الأولى ، اننا متأكدون من أن سياسة التمييز العنصرى كفلسفة جائرة للحكم ، لا يمكن ان تدخل عليها تحسينات جزئية . وأى اجراء يستهدف ذلك يعتبر تحديا من نوع جديد لكرامة الانسان وحرية الشعوب . ان موريتانيا مقتنعة بأن الحل العادل والدائم لمشكلة افريقيا الجنوبية ، مرهون بالقضاء التام على سياسة التمييز العنصرى واقامة نظام ديمقراطي مبني على العدل والمساواة .

وبالنسبة لمشكلة ناميبيا فعلى المجتمع الدولي - وبالدرجة الأولى الدول ذات المسؤوليات الخاصة بموجب ميثاق منظمة الأمم المتحدة - أن يسعى جادا الى تطبيق قرارات المنظمات الدولية ووضع حد لعدم احترام القانون والشرعية الدوليين .

ونجدد هنا مساندتنا المطلقة لكفاح الشعب الناميبي الشقيق ، في سبيل الاستقلال والحرية تحت قيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ممثله الشرعي الوحيد من أجل ضمان استقلاله وحرمة أراضيه طبقا للقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) .

Digitized by UNOG Library

وبشأن جمهورية تشاد ، فبلادنا التي بذلت ومازالت تبذل جهودا مخلصة من أجل استتباب السلام في هذا البلد الشقيق تأمل أن يكون انسحاب القوات الأجنبية بداية لعهد جديد من الوئام الوطني والاستقرار والأمن على ربوع تلك الأراضي الافريقية .

وبخصوص النزاع في الخليج ، فان الجمهورية الاسلامية الموريتانية ، اذ تأسف على استمرار نزيف الدم وتبديد الطاقات البشرية والمادية للشعبين الشقيقين العراقي والايراني ، فانها تسجّل بارتياح قبول أحد طرفي النزاع الدخول في مفاوضات سلمية . وتجدد نداءها الى جميع الأخوة بغية انهاء حرب مدمرة لا تخدم سوى أعداء أمتنا الاسلامية . كما تدعو الى عدم توسيع دائرة النزاع في المنطقة مع احترام سيادة الدول المجاورة واستقلالها .

وفيما يتعلّق بقضية أفغانستان ، فان الجمهورية الاسلامية الموريتانية مازالت تدعو الى انسحاب القوات الأجنبية من الأراضي الأفغانية واحترام سيادة هذا البلد المسلم الشقيق .

وفيما يخص كمبوتشيا ، فان الجمهورية الاسلامية الموريتانية تجدّد دعمها لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة وبيان المؤتمر الدولي المعني بكمبوتشيا المنعقد سنة ١٩٨١ . وتؤكّد ضرورة انسحاب القوات الأجنبية من أراضي كمبوتشيا الديمقراطية ، واحترام وحدتها الترابية وانهاء التدخل في شؤونها الداخلية .

وبلادي مهتمة بما يجري في أمريكا الوسطى راجية أن تتوصّل الجهود المبذولة الى استتباب الأمن والسلم في تلك المنطقة .

وعلى حدودنا المباشرة ، لا تزال حرب الصحراء دائرة بين المملكة المغربية والجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ، وتستنزف حرب الأشقاء هذه موارد بشرية هائلة تثقل كاهل الشعبين المغربي والصحراوي وتهدّد سلام وأمن المنطقة كلها . ولقد شهدت السنة الجارية بالذات تصاعدا مقلقا في التوتّر ، الأمر الذي خيّب الآمال التي كانت تحدونا جميعا غداة انعقاد قمة الوحدة الافريقية التاسعة عشرة . فالقرار التاريخي المتخذ في تلك القمة لم يعيّن

Digitized by UNOG Library

فحسب طرفي النزاع بل حدّد بوضوح الاطار والوسائل الكفيلة بحل سلمي عادل لهذه المشكلة. وهذا القرار ، كما هو معروف ، صادقت عليه جمعيتنا الموقّرة في دورتها الماضية . ومن المؤسف حقّا أن الجهود الرامية الى تطبيق هذا القرار لم تؤت أكلها حتى الآن لاصطدامها باصرار أحد الطرفين على عدم تطبيقه . وعلى أولئك الذين يضعون العراقيل أمام تنفيذ هذا القرار أن يتحمّلوا تاريخيا تبعات هذا التصرّف المضر بمصالح شعوب المنطقة ومستقبل السلام والأمن في القارة الافريقية .

ان موريتانيا التي ساهمت في اتخاذ قرار أديس أبابا ، لا تزال مقتنعة بأن اجراء مفاوضات مباشرة وصريحة وبنّاءة بين المملكة المغربية والجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية هي السبيل للتوصّل الى وقف اطلاق النار وتحديد اجراءات عملية لاستفتاء شامل وحر حول تقرير المصير بعيدا عن أي ضغط اداري أو عسكري .

وبلادنا التي تنتهج سياسة التعاون المفتوح وحسن الجوار والوئام مع جميع دول المنطقة مصمّمة على مواصلة جهودها من أجل تحقيق حل سلمي نهائي لهذا الصراع المؤلم ، حل يتيح لشعوبنا فرصة تكريس طاقاتها لبناء المغرب العربي الكبير . ذلك المغرب الذي ما فتئت موريتانيا تعمل جاهدة في سبيل المساهمة في وضع أسس سليمة ومتينة لبنائه ، مما جعلها تنضم الى شقيقتيها الجزائر وتونس في معاهدة الاخاء والوفاق . تلك المعاهدة ليست عملا أملته مصالح ظرفية على حساب استقلال الشعوب واستقرار الدول ، كما هو حال بعض الاتفاقات في المنطقة ، بل على العكس من ذلك ، فانها تأخذ بعين الاعتبار الحقائق الموضوعية ، وتتجاوب حقّا مع آمال وطموحات الشعوب .

ان الضباب المخيم على الافاق الاقتصادية والسياسية الدولية يتطلّب ، كما رأينا ، أن نقوم بمسؤولياتنا كاملة لفرض هيبة منظمتنا واحترام قراراتها على الجميع .

فالخلاص يكمن في اقامة نظام يحكم العلاقات الاقتصادية أكثر عدالة من ذي قبل ، وفي احلال التعاون المثمر محل الأنانية ، والحوار البنّاء محل الخلافات العقيمة ، والوئام

Digitized by UNOG Library

والاخاء محل الشحناء والبغضاء والتعصّب ، انسجاما مع المبادئ السامية التي قامت عليهـا منظمتنا ، وتمشّيا مع المثل والاخلاق الانسانية النبيلة لينعم المجتمع البشرى بالسلام والأمـن والعـدل .

ذلك في رأينا هو السبيل الوحيد الى القيام بواجبنا نحو الأجيال القادمة ، ولنتذكّر أن التاريخ سجّل لأعمالنا وسيصدر حكمه عاجلا أم آجلا .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٣٠

Digitized by UNOG Library